

مهارات تطوير الذات اللازمة لطلاب كليات الشريعة والأنظمة للعمل بالقضاء السعودي

مرزوق فتحي عيد حسين

قسم الفقه، كلية الشريعة والقانون، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

قسم الفقه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر،

القاهرة، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: mhussin@ut.edu.sa

ملخص البحث

لا يستغني مجتمع عن مهنة القضاء، فهو من ضروريات الاجتماع، وأن طلاب الشريعة والأنظمة بحاجة للتركيز على اكتساب المهارات أكثر من التركيز على اكتساب المعارف سواء أكانت مهارات تطوير ذاتهم، أو المهارات المهنية، أو المهارات التخصصية، وقد تعرض البحث، لفضل القضاء وأهميته، وشروط وصفات القاضي، ومدى حاجته للاتزان العقلي، والانفعالي، وما يمكن أن يمثله التدريب من أهمية لطلاب كليات الشريعة والأنظمة في طريق اكتساب المهارات ثم أهم مهارات تطوير الذات التي يحتاجها الطلاب، وخلص البحث، إلى ضرورة اشتراط خضوع المتقدمين لمهنة القضاء لاختبارات نفسية، تحدد سماتهم وخصائصهم النفسية، ومدى سيطرة أمزجتهم على أحكامهم، وأهمية الاتزان النفسي والانضباط السلوكي، والعقلي، والسلامة من العلل النفسية للقاضي: كالقلق حتى لا تؤثر في آلية اتخاذ القرار، ويؤدي في النهاية إلى صدور قرارات معيبة تهدر قدسية العدالة وأنه لا بد من دراسة طلاب الكلية لمهارات الاتصال الفعال، وعلم النفس الذي له تعلق بمهنة القضاء، كعلم النفس القضائي، والجنائي صيانة لمقام القضاء والقاضي

الكلمات المفتاحية: تطوير الذات، مهارات، القضاء، طلاب الشريعة والأنظمة.

Self-development skills necessary for students of Sharia and Systems colleges to work in the Saudi judiciary

=====

Marzouk Fathi Eid Hussein

**Department of Jurisprudence, College of Sharia and Law,
University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.**

**Department of Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arab
Studies for Boys in Cairo, Al-Azhar University,
Cairo, Arab Republic of Egypt.**

E-mail: mhussin@ut.edu.sa

Abstract:

Society does not dispense with the profession of the judiciary, as it is one of the necessities of society, and that students of Sharia and regulations need to focus on acquiring skills more than focusing on acquiring knowledge, whether it is self-development skills, professional skills, or specialized skills. The qualities of the judge, the extent of his need for mental and emotional balance, and the importance that training can represent for students of Sharia and systems faculties in the way of acquiring skills, and then the most important self-development skills that students need. psychological, and the extent to which their moods control their judgments, and the importance of psychological balance, behavioral and mental discipline, and safety from the psychological ills of the judge: such as anxiety so as not to affect the decision-making mechanism, and ultimately lead to the issuance of defective decisions that waste the sanctity of justice and that it is necessary for college students to study communication

skills effective, and psychology that is related to the profession of the judiciary, such as judicial and criminal psychology to maintain the position of the judiciary and the judge

Keywords : Self, Development , Skills , Judiciary , Students of Sharia and Regulations.





المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد

فإن القضاء مسؤولية عظيمة شريفة، بها سعادة المجتمع واستقرار أركانه، وهو حجر الزاوية يصلح المجتمع بصلاحه، ويفسد بفساده؛ إذ به تحفظ الحقوق، وتعصم الدماء، وتصان الأعراض، وهو فوق ذلك يحتاج إلى صنعة ومهارة، تكتسب بالخبرة والممارسة، فضلا عن الموهبة، والسمات الخاصة التي يحتاجها المتصدر لمهنة القضاء، والقضاء مهنة تحتاج أشخاصا يتمتعون بمهارات معينة، ومن هذه المهارات مهارات تطوير الذات لما لها من أهمية وتأثير على الحكم القضائي، وقد تنبه الفقهاء لأثرها قديما، ويظهر هذا من نصوصهم، وقد تقدمت الدراسات والدورات المتعلقة باكتساب مهارات تطوير الذات تقدماً ملحوظاً فأحسب أن أجمع هذه المهارات لطلابنا في كليات الشريعة والأنظمة؛ لما لها من تأثير في جانب عملهم، ورسالتهم التي يؤدونها في خدمة المجتمع، وللفت الانتباه حول أهمية التدريب والتطبيق العملي لطلاب كليات الشريعة والأنظمة والتي ستعود بالنفع عليهم بإذن الله تعالى، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل

أهداف البحث

- الربط بين التراث، والتقدم المعرفي في مهارات تطوير الذات
- تهيئة الطلاب للعمل في القضاء.
- إبراز المهارات التي ينبغي أن يكتسبها طلاب الشريعة والأنظمة في جانب تطوير الذات.

أسباب اختيار الموضوع

- إبراز مهارات تطوير الذات التي يحتاجها طلاب كلية الشريعة والأنظمة
- إكساب طلابنا المهارات التي تؤهلهم للعمل بمهنة القضاء.

- معالجة عزوف بعض طلاب الشريعة عن مهنة القضاء.
 - إبراز أهمية التدقيق فيمن يرشحون لمهنة القضاء، ويفصلون في الدماء والأموال والأعراض.
 - الاستفادة من علم النفس القضائي، وتطعيم أحكامنا الفقهية بما يقدمه هذا العلم من معلومات، تسهم في تكوين شخصية طالب الشريعة، والقانون، الذي يهيؤو للعمل مستقبلا في عدة مجالات لا يمكن الاستغناء عن الإلمام بمبادئ علم النفس ونظرياته.

مشكلة البحث:

ما هي متطلبات مهارات تطوير الذات للالتحاق بمهنة القضاء الخاصة بطلاب كليات الشريعة والأنظمة للعمل بالقضاء السعودي؟

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب علمي وبحثي إلا بحث عن الشروط الواجب توافرها في القاضي بين الماضي والحاضر للباحث محمد جمال محمد جميل أبو سنينة، تكلم فيه عن الشروط الواجب توافرها في القاضي في كتب الفقهاء، وما تشترطه الدول في أنظمتها فيمن يعين في القضاء، ولم يتعرض للمهارات الذاتية للقاضي، موضوع هذه الدراسة.

منهج البحث

استقراي، حيث أقوم بجمع هذه المهارات، ومدى تطوير هذه المهارات لعمل القاضي.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث على النحو الآتي:

يشتمل البحث على مقدمة وملخص وتمهيد وثلاثة مباحث.
 التمهيد: يشتمل التمهيد على التعريفات الواردة في عنوان البحث ويشتمل على مطلب واحد، فيه ست مسائل

المسألة الأولى: المهارة

المسألة الثانية: المهارة القضائية

المسألة الثالثة: تطوير الذات

المسألة الرابعة: كلية الشريعة والأنظمة

المسألة الخامسة: القضاء

المبحث الأول: فضل القضاء، وشروط القاضي، وصفاته، ويشتمل على

مطلبين:

المطلب الأول: فضل القضاء، وأهميته:

المسألة الأولى: فضله

المسألة الثانية: أهميته

المسألة الثالثة: صعوبة أمر القضاء.

المطلب الثاني: تعيين القاضي:

المسألة الأولى: حكم تعيين القاضي.

المسألة الثانية: شروط تعيين القاضي.

المسألة الثالثة: صفات القاضي.

المسألة الرابعة: مراعاة الاتزان العقلي في القضاة

المبحث الثاني: تدريب القضاة وأهميته.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التدريب.

المطلب الثاني: أهمية التدريب

المطلب الثالث: التأصيل للتدريب

المطلب الرابع: واقع التدريب والمأمول منه

المبحث الثالث: المهارات الذاتية اللازمة للقاضي، وكيفية تنميتها

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول ضبط الحالة النفسية

- المطلب الثاني: حدة الذكاء والفراسة
- المطلب الثالث: الاتصال الفعال
- المطلب الرابع: التعامل مع ضغوط العمل
- المطلب الخامس: تنظيم الوقت
- المطلب السادس: استخدام التقنية
- التمهيد: يشتمل التمهيد: يشتمل على التعريفات الواردة في عنوان البحث ويشتمل على مطلب واحد
- المسألة الأولى: المهارة
- المسألة الثانية: المهارة القضائية
- المسألة الثالثة: تطوير الذات
- المسألة الرابعة: طلاب كلية الشريعة والأنظمة
- المسألة الخامسة: القضاء



التمهيد

عنوان البحث: هو مهارات تطوير الذات اللازمة لطلاب الشريعة والأنظمة للعمل بالقضاء، وسوف نتناول مفردات العنوان بالتعريف من خلال خمس مسائل على النحو التالي:

المسألة الأولى: المهارة

المهارة لغة:

مهر الشيء، ومهر في الشيء، ومهر بالشيء أحكمه، وأتقنه، وبرع فيه، وأجاد، وصار به حاذقا، فهو ماهر، ويُقال: مهر في العلم وفي الصناعة، وحذق الرجل في صنّعته، مهر فيها وعرف غامضها ودقائقها.^(١)

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٨٨٩) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٢٦) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٨٢١) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٤٤٩) ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِي الناشر: دار الكتاب العربي مختار الصحاح (ص: ٣٠٠) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م لسان العرب (٥/ ١٨٥) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢١٣٢) د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

إذا المهارة: تركز على إحكام الشيء واتقانه، والحدق فيه، والبراعة، والإجادة، ومعرفة الغامض والدقيق في الشيء

المهارة اصطلاحاً: الدقة والسهولة في إجراء عمل من الأعمال^(١)

المسألة الثانية: المهارة القضائية

والمهارة القضائية: امتلاك القاضي القدرة العقلية والعملية التي تؤهله لمهنة القضاء

المهارة تعني: امتلاك الأدوات المعرفية والاحترافية في القواعد القانونية الموضوعية منها والإجرائية؛ ليسهل عليه إدراك أحكام الوقائع على قرب من غير تعب كبير

ومما يدخل في المهارة القضائية: قدرة القاضي على تحويل مجموعة المعلومات والمعارف التي تعلمها من الكتب والتجارب، إلى أعمال يتم تنزيلها على الوقائع القضائية في سياق عملي معقد^(٢)

المسألة الثالثة: تطوير الذات

طَوَّرَ يَطْوِرُ، تَطْوِيرًا، فهو مُطَوَّرٌ، والمفعول مُطَوَّرٌ، نقله من حال إلى حال أفضل^(٣)

واصطلاحاً: التغير التدريجي للذات أو التصرُّفات بهدف التَّطْوِير والتَّحْسِين

(١) مهارات الاتصال ص ٥٩ د/محمود حسين إسماعيل ط المكتب المصري للمطبوعات ط
أولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

(٢) الإدارة المعرفية للقضاة من منظور السياسة الشرعية ص ٢٠ د/عبد العزيز بن سظام بن عبد العزيز آل سعود الأستاذ المساعد بالمعهد العالي للقضاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٤٢٠)

الشَّخصيِّ، والتَّطوِير الإيجابيِّ للشَّخصيَّة بدافع من داخل الإنسان وليس من خارجه.^(١)

وعند أهل التنمية البشرية: سعى الإنسان نحو الأفضل بشكل مستمر، وذلك يتم من خلال استغلال النقاط الإيجابية في شخصيته والعمل على تنميتها.^(٢) وقيل هي: هي الطرق والوسائل التي تعين المرء على الاستفادة القصوى من وقته في تحقيق أهدافه، وإيجاد التوازن في حياته، ما بين الواجبات والرغبات والأهداف^(٣)

وقيل: هو علم بناء الشخصية، هدفه النهوض بالفرد والمجتمع، من خلال طرح عده افكار في مجالات النجاح والعلاقات والعمل والسلوكيات حسًا ومعنا^(٤)
تعقيب:

ويمكن أن نضع تعريفًا يستفيد من هذه التعريفات فنقول: هي سعي الإنسان لتطوير ذاته، من خلال الوسائل التي تعينه على تحقيق أهدافه، والاستفادة القصوى من أوقاته.

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٥٧٠) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٨٠٢) معجم اللغة العربية

المعاصرة (١/ ٧٨٤) م بتصريف كبير

(٢) [https://www.mosoah.com/career-and-](https://www.mosoah.com/career-and-education/education/research-about-self-development-pdf)

education/education/research-about-self-development-

pdf الموسوعة العربية الشاملة

(٣) <https://eduschool40.blog/wp-content/uploads>

(٤) تطوير الذات دراسة شرعية نقديه ص ١٢٧ الصغير بن محمد فالح مجله كليه الآداب

جامعه بني سويف ٢٠١٨

المسألة الرابعة: طلاب الشريعة والأنظمة

الطلاب: جمع طالب، والطالب لغة: من طلب الشيء، وحاول الحصول عليه، وطلب العلم يُطلق عرفاً على التلميذ في مرحلتي التَّعليم الثانوية والجامعة^(١)

كلية: "معهد تعليم عال، أو قسم من أقسام الجامعة اختصّ بفرع من فروع العلم "كُلِّيَّة الآداب/ الطبّ، الكُلِّيَّات الحربيَّة".^(٢)

الشريعة: ما شرعه الله لعباده من العقائد والاحكام، والدين، ممّا سنه، وافترضه عليهم، أو الطريقة في الدين.^(٣)، ولفظ الشريعة هنا عام، وقد خصصت بدارسي الفقه والأصول

والأنظمة: النظام المكتوب التي تعمل به الحكومة، ويطبقه الشعب، وهي قواعد وأحكام مكتوبة، تتبعها الناس في علاقاتهم المختلفة، وتنفذها الدولة، أو الدول

(١) معجم لغة الفقهاء (ص: ٣٥٥) محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م المعجم الوسيط (٥٦١ / ٢)

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣ / ١٩٥٣)

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢ / ٤٦٠) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي التعريفات (ص: ١٢٧) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م معجم اللغة العربية المعاصرة (٢ / ١١٨٩) القاموس الفقهي (ص: ١٩٣) لكتور سعدي أبو حبيب الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م تصوير: ١٩٩٣ م المعجم الوسيط (١ / ٤٧٩)

بواسطة المحاكم، تضعها جمعية تشريعية مختصة^(١)

القانون: لفظ معرب، جمعه قوانين، وهو المقياس من كل شيء، وهي قواعد وأحكام مكتوبة، تتبعها الناس في علاقاتهم المختلفة، وتنفذها الدولة، أو الدول بواسطة المحاكم.^(٢)

ويكون المعنى الإجمالي: من يطلبون علوم الشريعة والتي تشمل العقائد والأحكام، والأنظمة والقوانين: وهي القواعد والأحكام التي تنظم علاقات الناس المختلفة

المسألة الخامسة: تعريف القضاء

تنوعت تعريفات الفقهاء للقضاء، وكل مذهب نظر إلى ناحية معينة وها هي تعريفاتهم للقضاء:

عند الحنفية: قطع الخصومة أو قول ملزم صدر عن ولاية عامة^(٣). وقيل:

فصل الخصومات وقطع المنازعات^(٤)

عند المالكية: وقال ابن عرفة: "القضاء صفة حكمية، توجب لموصوفها نفوذ حكمه الشرعي ولو بتعديل أو تجريح لا في عموم مصالح المسلمين فقال ابن رشد وتبعه ابن فرحون: حقيقة القضاء الإخبار عن حكم شرعي على سبيل

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٦٤)

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٦٤)

(٣) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ٢/ ١٥٠ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي الناشر: دار إحياء التراث العربي بدون سنة الطبع

(٤) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (٥/ ٣٥٢) الناشر: دار الفكر-بيروت

الإلزام^(١) "عند الشافعية: إلزام من له الإلزام بحكم الشرع^(٢)وعند الحنابلة: النظر بين المترافعين له للإلزام وفصل الخصومات.^(٣) وقيل:تبيين الحكم الشرعي والإلزام به وفصل الحكومات^(٤).**تعقيب:**

بالنظر في هذه التعريفات نجد أن تعريف الحنفية ذكر أثر القضاء، وهو فصل الخصومات، وقطع المنازعات، والطريق إلى هذا ذكر في التعريف الأول، وهو من خلال قول ملزم يصدر عن ولاية عامة.

(١) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (٦ / ٨٦) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي الناشر:

دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(٢) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي (١٠ / ١٠١) أحمد بن

محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من

العلماء الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون

طبعة عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م، حاشية الجمل على شرح المنهاج = فتوحات

الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب (٥ / ٣٣٤) سليمان بن عمر بن منصور العجيلي

الأزهري، المعروف بالجمل الناشر: دار الفكر الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

(٣) المبدع في شرح المقنع (٨ / ١٣٩) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح،

أبو إسحاق، برهان الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى،

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

(٤) الروض المربع شرح زاد المستقنع (ص: ٧٠٤) منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن

حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ

السعدي خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة

وتعريف المالكية: ينص على أنه إخبار عن حكم الشرع، على وجه الإلزام تفرقة بينه وبين الإفتاء، فالإفتاء إخبار بحكم الشرع من غير إلزام. وتعريف الشافعية: لم يتعرض لأثر الحكم القضائي من فصل الخصومات وقطع المنازعات، وإنما ركز على الولاية التي تعطي لقول صاحبها الإلزام وتعريف الحنابلة يلحظ فيه الوسائل والأثر من النظر بين مترافعين، وبيان الحكم الشرعي ثم أثره من خلال الإلزام وفصل الحكومات والتعريف الذي يستفيد من كل هذه التعريفات فيما يظهر لي والله أعلم: بيان الحكم الشرعي على وجه الإلزام من ذي ولاية عامة يفصل النزاع ويقطع الخصومة.

وعرفه بعض المعاصرين فقال هو: تبين ذي الولاية الحكم المتلقى من الشرع للوقائع المتنازع فيها، والإلزام به^(١) وعليه يكون المعنى الإجمالي للعنوان: القدرات العقلية والعملية، والوسائل والطرق التي تنمي شخصية طلاب كليات الشريعة والأنظمة ليتأهلوا للعمل بمهنة القضاء



(١) وهو فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين عضو هيئة كبار العلماء والقاضي بمحكمة التمييز في كتابه سير الدعوى القضائية ص ٣٦ ط دار الحضارة - الرياض - المملكة العربية السعودية ط أولى ١٤٤٢-٢٠٢١م والتعريف لا يخلو من بعض الاعتراضات

المبحث الأول

فضل القضاء، وشروط القاضي، وصفاته

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: فضل القضاء، وأهميته:

المسألة الأولى: فضله

المسألة الثانية: أهميته

المسألة الثالثة: صعوبة أمر القضاء.

المطلب الثاني: تعيين القاضي:

المسألة الأولى: حكم تعيين القاضي.

المسألة الثانية: شروط تعيين القاضي.

المسألة الثالثة: صفات القاضي.

المسألة الرابعة: مراعاة الاتزان العقلي في القضاة



المبحث الأول

فضل القضاء، وشروط القاضي، وصفاته

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول

فضل القضاء، وأهميته

المسألة الأولى: فضل القضاء

دلَّ على فضل القضاء وأهله الكتاب، والسنة، والإجماع

أما الكتاب:

فقوله تعالى: (وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)^(١)

وجه الدلالة: أي بالعدل الذي أمر الله به، ومن يقومون بين الناس بالعدل فالله

يخفظهم ويعظم شأنهم، وهل هناك مكانة أشرف للإنسان من محبة الله تعالى.

ومن السنة النبوية

قول النبي -صلى الله عليه وسلم* «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ

يَمِينِ الرَّحْمَنِ عِزٍّ وَجَلٍّ، وَكُلَّتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَغْدُلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا

وَلَوْ»^(٢)

وجه الدلالة: في الحديث دلالة على أن الفضل إنما هو لمن عدل فيما تقلده من

خلافه أو إمارة أو قضاء أو حنبة أو نظر على يتيم أو صدقة أو وقف وفيما يلزمه من

(١) المائة: ٤٢]

(٢) صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر(٣/ ١٤٥٨/ ١٨٢٧) مسلم بن الحجاج

أبو الحسن القشيري النيسابوري المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء

التراث العربي - بيروت

حُقوق أهله وعياله ونحو ذلك^(١)

ومن الإجماع:

وقد أجمعت الأمة على فضيلة القضاء ومشروعيته، وقد كان من فعل النبي - صلى الله عليه أنه إذا أسلم قوم أرسل إليهم من يعلمهم الشرائع، ويقضي بينهم في حالة التنازع، وفعله هذا يؤكد الإجماع^(٢)

المسألة الثانية: أهمية القضاء

تكلم العلماء عن أهمية القضاء ويمكننا أن نلخصها في النقاط التالية:
لل قضاء أهمية دينية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية أعرضها على النحو التالي:

الأهمية الدينية

- أنه مهنة الأنبياء والمرسلين من لدن آدم إلى خاتم النبيين، ومن بعده الخلفاء الراشدين، ثم ورثتهم من خلقه سبحانه، فالقائمون به نواب عن الشارع في أخذ حق المظلوم من الظالم.

- أن القضاء من الدين بمنزلة الرأس من الجسد، به تقوم حراسة الدين، ركن من أركان الشريعة، مقام علي، ومنصب نبوي، وعبادة شريفة، من أقوى الفرائض، وأفضل العبادات.

(١) شرح النووي على مسلم المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٢ / ٢١٢)

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

(٢) أدب القاضي للماوردي ص (١٣٣) لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت
محي هلال السرحان ط الإرشاد بغداد ١٣٩١هـ-١٩٧١م درر الحكام في شرح مجلة
الأحكام (٤ / ٥٧٠) علي حيدر خواجه أمين أفندي تعريب: فهمي الحسيني الناشر: دار
الجيل الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م

الأهمية الاجتماعية

- أن القضاء أناط الله به مصالح الخلق؛ فيه تعصم الدماء، وتصان الأبضاع والأعراض، وتحفظ العقول والأموال، وتصل الحقوق لأصحابها، به يرفع الله المشاحنات، وتقطع الخصومات، وينصر المظلوم، ويقمع الظالم، وينتشر الأمن والسكينة بين أفراد المجتمع.

- القضاء من ضروريات الاجتماع، فهو يحل مع الناس أينما حلوا، فطبائع البشر جبلت على التظالم فهو وسيلة للضرب على أيدي العابثين، فيمنع الظلم، وتقطع المنازعات، فيسود النظام، ويأمن الجميع^(١)

الأهمية السياسية

- القضاء حجر الزاوية في صلاح المجتمع إن كان عادلا، فبالعدل قامت

(١) أنظر في ذلك: المبسوط (١٦ / ٥٩) للسرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي الناشر: دار المعرفة - بيروت تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م البناية شرح الهداية (٩ / ٣) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام» (١ / ١) إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م شرح ميارة = الإتيقان والإحكام في شرح تحفة الحكام» (١ / ٣) أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، ميارة الناشر: دار المعرفة، مقاصد الشريعة الإسلامية» (٣ / ٥٣٦): النظام القضائي في الفقه الإسلامي (ص: ١٦) أ.د محمد رأفت عثمان الناشر: دار البيان الطبعة: الثانية ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، توصيف الأقضية في الشريعة الإسلامية «دراسة شرعية لأصول وفروع تنزيل الأحكام الكلية على الوقائع القضائية والفتوية مع تطبيقات قضائية من أقضية السلف ومحاكم المملكة العربية السعودية» (٣ / ٧) المؤلف: عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

السموات والأرض، ومن أعظم أسباب خرابه إن كان جائرا.

الأهمية الاقتصادية

لا يمكن لمجتمع أن ينمو اقتصاديًا إلا إذا وجد نظام للعدل يسود بين أفرادها، وتشريعات مطبقة تحمي رأس المال، وتحمي الفقير، فيعطي حرية للنشاط الاقتصادي في النمو والازدهار، فتوجد تنمية اقتصادية مستدامة وشاملة للمجتمع. ولهذه المكانة الكبيرة، والمنزلة الشريفة، لم يكن لأي أحد أن يتولى هذه الوظيفة المرموقة إلا من جمع صفات ومهارات خاصة

المسألة الثالثة: صعوبة أمر القضاء

يحتاج طالب الشريعة والقانون للتدريب لاكتساب مجموعة من المهارات، تؤهله بدورها لاكتساب الملكة القضائية؛ ولذا يوجه من يعمل بالقضاء صعوبات في بداية عمله إن لم يتحل بالصبر قد يترك مهنة القضاء وهذه الصعوبات

ترجع للأسباب التالية:

١- أن القضاء صناعة دقيقة لا يعرفها كل أحد، ولا يتقنه الإنسان إلا بعد ممارسة وتطبيق، فالتجربة أصل كل فن، ومعنى مفتقر إليه في كل علم، والممارسة دائما هي الجزء الأصعب في التعلم، ولذا يحتاج للتدريب ليحدث التحول المنشود.^(١)

(١) جاء في تفسير القرطبي (فأما علمُ القضاء فلعمُرُ إلهك إنه لنوعٌ من العلمِ مُجردٌ، وفضلٌ منه مُؤكَّدٌ، غيرُ مغرقة الأحكام والبصر بالحلال والحرام) «تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن» (١٥ / ١٦٢): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م وجاء في شرح مختصر خليل "إذ القضاء صناعة دقيقة لا يعرفها كل أحد بل ولا أجل العلماء" شرح مختصر خليل للخرشي (٧ / ١٦٣) محمد بن عبد الله الخرشى المالكي أبو عبد الله الناشر: دار الفكر للطباعة - يقول أن فوسكايب (الممارسة هي: الجزء الأصعب في التعلم،

- ٢- خفاء بعض جوانبه، واحتياجه للنظر الدقيق، فهو يحتاج لأحكام تجري مجرى المقدمات، وهذه المقدمات ليس لها ذكر في كتب الفقهاء.^(١)
- ٣- أنه علم مستقل، يطلب لحاله، فليس كغيره من العلوم، بل كان السلف الصالح يرحلون من أجل تعلمه وطلبه، ويتدربون عليه^(٢)، فالتميز والإبداع فيه لا يكون إلا بالتركيز على إكساب المهارات، والقدرات الذهنية ليحسن التعامل مع غوامض القضايا والتواءات المتخصصين لديه.
- ٤- احتياجه لمجموعة من المعارف النظرية، والأحكام الموضوعية، والأحكام الإجرائية، بالإضافة لفهم الوقائع، وفهم النصوص والأحكام الشرعية، وتفسيرها، ثم تنزيل النصوص والأحكام على الوقائع وتطبيقها، بعد التحقق من وجود العلة في هذه الوقائع، وهذا كله يتم من خلال قواعد محكمة وأصول منظمة، فيرق بين أوله،

والتدريب هو جوهر التحول. ص (٨) أساليب التدريب القضائي، دليل الشبكة الأوربية للتدريب القضائي بدعم من الاتحاد الأوربي ٢٠١٦ مترجم / بالتعاون مع المعهد القضائي الفلسطيني

(١) جاء في تبصرة الحكام (هو علم القضاء، ولا غرابة في امتياز علم القضاء عن فقه فروع المذهب؛ لأن علم القضاء يفتقر إلى معرفة أحكام تجري مجرى المقدمات بين يدي العلم بأحكام الوقائع الجزئية، وغالبا تلك المقدمات لم يجز لها في دواوين الفقه ذكرا ولا أحاط بها الفقيه خبرا وعليها مدارُ الأحكام) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام» (١/ ٢)

(٢) جاء في الترتيب الإدارية قال مالك: وليس علم القضاء كغيره من العلوم، ولم يكن بهذا البلد أعلم بالقضاء من أبي بكر بن عبد الرحمن، وكان قد أخذ شيئا من علم القضاء عن أبان بن عثمان، وأخذ ذلك أبان من أبيه عثمان اهـ. الترتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية (١/ ٢٢٤) المؤلف: محمد عبد الحَي بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني المحقق: عبد الله الخالدي الناشر: دار الأرقم - بيروت الطبعة: الثانية

وأحكامه العارضة، وفروقه؛ حتى يحقق الخبرة اللازمة فيصل للحكم الصحيح بيسر وسهولة.^(١)

٥- القضاء ليس مهنة سهلة فعلى القاضي ضبط مشاعره وأحاسيسه، ولا يستسلم لأي ضغط خارجي يؤثر على قراره، كما أن عليه أن يضيق دائرة علاقاته الاجتماعية.

المطلب الثاني

تعيين القاضي

لا بد لأي مجتمع من وجود نظام القضاء فيه، وأن يتولاه شخص تختلف الأمم في شروط من يتولى هذا المنصب الخطير، وقد تكلم الفقهاء عن وظيفة القضاء، وشروط من يتولاه وسوف أتناول هذا المطلب من خلال أربع مسائل على النحو التالي:

المسألة الأولى: حكم تعيين القاضي.

المسألة الثانية: شروط تعيين القاضي.

المسألة الثالثة: صفات القاضي.

المسألة الرابعة: مراعاة الاتزان العقلي في القضاة



(١) جاء في مواهب الجليل " ولا غرابة في امتياز علم القضاء عن غيره من أنواع الفقه، وإنما الغرابة في استعمال كليات الفقه، وتطبيقها على جزئيات الواقع، وهو عسير مواهب الجليل ج٦/٨٧ وجاء في مجلة البحوث "ومن هنا نشأت صعوبة أمر القضاء، يقول جعيط (ت: ١٩٧٠م): " ولدقة تحقيق المناط وتطبيق القواعد على جزئياتها صعب أمر القضاء مجلة البحوث الإسلامية (٧٨ / ٢٣٩) مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة (٥ / ٢٤٦٤) تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة

المسألة الأولى: حكم تعيين القاضي

وجود وظيفة القاضي في المجتمع فرض؛ لأنه يعين لإقامة أمر مفروض ضرورة وهو العدل، ولو لم يأتي الشرع بمشروعية تنصيب القاضي؛ لاقتضاه العقل، أما تولي أحد الأشخاص لهذه الوظيفة فهو فرض كفاية؛ بل من أفضل وأعلى فروض الكفايات، بل فضله بعض العلماء على الجهاد في سبيل الله، فلا بُد من نصب إنسانٍ يرفعُ النزاع الواقع بين الناس، وهذا المَعْنَى يَحْضُلُ في البلد من واحدٍ ومن عددٍ قليلٍ كان هذا الفُرْضُ فيه على الكفاية وهو من مقتضيات وظيفة ولي الأمر فقد وظف النبي -صلى الله عليه وسلم سيدنا معاذ وسيدنا علي، قاضيان في اليمن، ووظف سيدنا عتاب بن أسيد في مكة، وخلفاؤه من بعده^(١)

المسألة الثانية: شروط من يتولى القضاء

للمسلمين نظرة خاصة، وفلسفة معينة منذ القرن الهجري الأول في اختيار القضاة، وليس أدل على ذلك من كتاب سيدنا عمر لأبي موسى الأشعري، وكتاب سيدنا علي للأشتر النخعي واليه على مصر، مفادهما أنه يختار أفضل الناس في

(١) جاء في مواهب الجليل "قال ابنُ عبد السلام: قيل إن علم القضاء يزجُّ إلى تعيين المُدعي من المُدعى عليه فإذا كان هذا علم القضاء أو لازماً له فلا بُد من نصب إنسانٍ يرفعُ النزاع الواقع بين الناس ويُصَفُ المَظْلُوم من الظالم ولما كان هذا المَعْنَى يَحْضُلُ في البلد من واحدٍ ومن عددٍ قليلٍ كان هذا الفُرْضُ فيه على الكفاية" مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (٦/ ١٠١) وأنظر بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٧/ ٢) علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م النظام القضائي في الفقه الإسلامي (ص: ٢٢) أخبار القضاة (١/ ١٧) أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ حِيَانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّي البغدادي، المُلقب بـ"وكيع" (المحقق: صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد الطبعة: الأولى، ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م (صورته عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المدائن - الرياض)

الرعية لهذا المنصب الخطير، والقضاء من الأهمية بمكان لأي مجتمع، ولخطره وسمو مكانته، لازال ولاة الأمر ومن يفوضونهم يتشددون فيمن يعين لهذا المنصب الخطير، فيختارون من هو أهل لهذه المكانة ولهذا يجب على ولي الأمر أو من فوضهم ولي الأمر كالمجلس الأعلى للقضاء أو وزير العدل أن يتفحص من يعينوا في القضاء^(١)، وبالرجوع لكتب الفقه نجد الفقهاء وضعوا شروطا وصفات لمن يعين في هذه الوظيفة، فإن حاد أحد عن هذه الشروط والصفات فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين، وأشترك في أثم ومعصية من تولاه فيما يقضي به من غير الحق، وإن استقصاه لمصلحة الناس لا لمصلحة شخصية، كان مشاركا له فيما عمل من طاعة الله في وظيفته وهذه الشروط:

أن يكون مسلما، مكلفا، عدلا، حرا، ذكرا، مجتهدا، يملك الكفاية لهذا المنصب، سميعا، بصيرا، ناطقا، وهذه الشروط تعتبر بحسب الإمكان، ويجب تولية الأمثل فالأمثل^(٢)

(١) أنظر في ذلك بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٧/ ٢) وجاء في البدائع "فنصب القاضي فرض؛ لأنه ينصب لإقامة أمر مفروض، وهو القضاء. المرجع السابق، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (٦/ ١٠١) النظام القضائي في الفقه الإسلامي (ص: ٢٢) درر الحكام في شرح مجلة الأحكام (٤/ ٥٨٣)

(٢) المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه (٨/ ٥) ١. أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي المحقق: عبد الكريم سامي الجندي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٤/ ١٠٨) زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (الناشر: دار الكتاب الإسلامي، مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد (ص: ٣٥) فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريمي النجدي: أبي العالِيَة مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْجُوزَانِي، المطلاع على دقائق زاد المستقنع «فقه القضاء والشهادات» (١/ ١٥) عبد الكريم بن محمد

وقد جاء في المادة الحادية والثلاثين من نظام القضاء السعودي: يشترط فيمن يولى القضاء:

- أ - أن يكون سعودي الجنسية بالأصل.
 - ب - أن يكون حسن السيرة والسلوك.
 - ج - أن يكون متمتعاً بالأهلية الكاملة للقضاء بحسب ما نص عليه شرعاً.
 - د - أن يكون حاصلًا على شهادة إحدى كليات الشريعة بالمملكة أو شهادة أخرى معادلة لها، بشرط أن ينجح في الحالة الأخيرة في امتحان خاص يعده المجلس الأعلى للقضاء .
 - هـ - ألا تقل سنه عن أربعين سنة (إذا كان تعيينه في درجة قاضي استئناف) وعن اثنتين وعشرين سنة (إذا كان تعيينه في إحدى درجات السلك القضائي الأخرى).
 - و - ألا يكون محكومًا عليه بجريمة مخلة بالدين أو الشرف، أو صدر في حقه قرار تأديبي بالفصل من وظيفة عامة، ولو كان قد رُد إليه اعتباره.^(١)
- والمجلس الأعلى للقضاء، يتعاون مع المركز الوطني للقياس والتقويم "قياس" لإعداد مقاييس للقضاة الجدد، تقيس مهاراتهم واستعداداتهم وقدراتهم العلمية، ومدى مناسبتهم لمهنة القضاء بشكل عام، وفي أي مجال من المجالات والتخصصات القضائية.^(٢)

وللوقوف على امتلاك الكفاءة اللازمة لهذا المنصب يخضع المتقدمون لهذه

اللاحم الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

(١) - <https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/ea١٧٦٥a٣>

dec٣ موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء نظام القضاء السعودي الصادر بتاريخ

١٩/٠٩/١٤٢٨ هـ الموافق: ٢٠٠٧/١٠/٠١ م

المهنة لاختبارات، تتعلق بالكفاءة العقلية، وبعض الدول تضع اختبارات نفسية، ففي فرنسا مثلا يخضع المتقدمون للقبول في المدرسة الوطنية للقضاء إلى اختبار نفسي مؤلف من مائتي سؤال عن شخصياتهم، تتبعه مقابلة شخصية للتعرف على سماتهم وخصائصهم النفسية.^(١)

للقوف على شخصية القاضي، ومدى انسياقها للعوامل النفسية، ومدى تأثرها بالبيئة التي نشأ فيها القاضي فهل يمكن أن يخضع المتقدمون لمهنة القضاء لاختبارات نفسية، تحدد مدى مناسبتهم للعمل القضائي؟

المسألة الثالثة: صفات القاضي

تعرض الفقهاء في كتبهم لصفات القاضي، فذكروا كثيرا من الصفات التي يمكن أنصنفها على النحو التالي:

صفات ذاتية

- ١- أن يكون ورعا.
- ٢- مهيبا يحترشم منه.
- ٣- حسن الخلق، ليس فظا ولا غليظا، ولا جبارا، ولا عنيدا.
- ٤- موثوقا به في دينه، وعفافة، وعقله، وصلاحه، وفهمه.
- ٥- عبوسا من غير غضب، متواضعا في أفعاله، شديدا من غير عنف، لينا من غير ضعف.
- ٦- لا تشرف نفسه على طمع.
- ٧- لا يخدع بالإطراء، ولا يستميله إغراء.

(١) إسهامات علم النفس القضائي في المجال الجنائي الأكاديمية للدراسات الاجتماعية

- ٨- رجل لا يضارع، ولا يصانع، ولا يتبع المطامع
 ٩- وأن يكونوا على جانب كبير من العلم والتقوى والصلاح وصلابة الإيمان بالله وبوعده ووعيده.

صفات مهنية:

- ١- لا تضيق به الأمور ولا تماحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة.
- ٢- لا يضيق صدره من الرجوع للحق إذا عرفه.
- ٣- لا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه.
- ٤- أوقفهم في الشبهات، وأخذهم بالحجج.
- ٥- أقلهم تبرما بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور،
- ٦- أصبرهم عند اتضاح الحكم.
- ٧- رجل لا ينتقص غربه، ولا يكظم في الحق على حزبه.
- ٨- لا يخشى اللوائيم، ولا يسعى لمحمدة، ولا يخاف من العزل،
- ٩- دقيق الفهم، صفي الذهن، يشاور وإن كان عالما، ولا يقضي إلا إذا فهم
- ١٠- يجب أن يكون على قدر كبير من النزاهة والعفة وقوة الشخصية وصلابة الرأي وبعد النظر ودقة الإدراك ورجاحة العقل وجلال المظهر وطهارة المخبر^(١)

(١) أنظر في ذلك: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (٢/ ١٥٣) عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي الناشر: دار إحياء التراث العربي، وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر (ص: ٣٣٢) صالح بن غانم السدلان ط دار بلنسية للطبع والنشر ١٤١٧هـ الخراج لأبي يوسف (ص: ٢٤) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد المقدمات الممهدة (٢/ ٢٥٩) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م التاج والإكليل لمختصر خليل (٨/ ٨٧) محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي الناشر: دار الكتب العلمية

وكل هذه الصفات تشير إلى شيء في غاية الأهمية بالنسبة للقاضي وهي: الاتزان النفسي والانضباط السلوكي، والعقلي، والسلامة من العلل النفسية، كالقلق وعدم الاستقرار النفسي التي تؤثر في آلية اتخاذ القرار، ويؤدي في النهاية إلى صدور قرارات معيبة تهدر قدسية العدالة^(١) ولأن القضاء من أهم أمور المسلمين فكل من كان أعرف وأقدر وأوجب وأهيب وأضبر على ما يُصيبه من الناس كان أولى به.

المسألة الرابعة: مراعاة الاتزان العقلي في القضاة

القضاء مهنة المتاعب، يتعرض فيها القاضي لضغوط نفسية أثناء ممارسة مهنة القضاء، في جو مشحون بالاختلاف تتجاذبه عدة أطراف من ينادي بحق المتهم، ومن ينادي بحق المجتمع، ومع شهود يحتاج أن يركز في كل كلمة تخرج منهم، في هذا الجو مطالب أن يكيف تكييفاً قانونياً صحيحاً، ويصدر حكماً مطابقاً لنص القانون وروحه، ومتماشياً مع ضميره الأخلاقي القضائي.^(٢)

الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا (ص: ١٤٦) أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م السياسة الشرعية - جامعة المدينة (ص: ٨٤٠) أخبار القضاة (١/ ٨٠) مجلة الأحكام العدلية (ص: ٣٦٦) لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية المحقق: نجيب هوايني الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتي كتب، آرام باغ، كراتشي، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام (٤/ ٥٨٢)، مجلة البحوث الإسلامية (٨/ ١٧٦)

(١) إسهامات علم النفس القضائي في المجال الجنائي الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢، العدد ٠٢ ص ٢٩٥ ت

(٢) علم النفس الجنائي ص ٢٩٢-٢٩٤) د/محمد شحاته ربيع، د/جمعة سيد يوسف، د/معتز سيد عبدالله الأساتذة بجامعة القاهرة وجامعة الإمام محمد بن سعود ط دار غريب

والقاضي بشر يتأثر بالظروف المحيطة به، لكنه مهنته تحتم عليه أن ينحي عواطفه، وانحيازه، وتوجهاته الشخصية، فلا تتأثر قراراته بشيء من هذا، بل مطالب النظرة الموضوعية، المجردة والحيادية، وهو أمر بعيد المنال^(١)

والنبي أمر القضاة ألا يقضون إلا وهم مستقيمي الفكر، فإن تغير الفكر، أو تشوش فلا يقضي؛ فقد نهى النبي أن يقضي القاضي وهو غضبان، لئلا يؤثر عليه غضبه فيتجاوز الحق، أو لا يستوفي أوجه النظر المطالب بها في دراسة قضاياها قبل حكمه.

وقد قاس الفقهاء على هذا النهي كل ما يؤثر على القاضي فيخرجه عن حالة الاعتدال والاتزان الفكري، ومثلوا للمقيس بالجوع الشديد، والشبع الشديد، وغلبة النعاس، أليس من باب أولى أن يقاس الاختلال النفسي، والاعتلال الفكري، فإذا كان يمنع لغضبه الذي استولى على نفسه، وصعبة مفارقتها، ألا يمنع القاضي من الحكم إذا بلغت قسوته المدى؛ لوقوعه تحت استفزاز مجرم أو محام، أيقبل حكمه، وهو يستفز بأدنى استفزاز فيهدد ويتوعد أطراف الدعوى ويتلاسن معهم^(٢)

-نص الفقهاء على أن القاضي إن خالف وقضى وهو متغير أو مشوش الفكر صح إن صادف الحق مع الكراهة، فقد قضى النبي وهو غضبان حينما قال له الرجل أن كان ابن عمتك، لكنه قياس مع الفارق فرسول الله-غضبه لله، بخلاف غيره

للطباعة النشر

(١) علم النفس الجنائي ص ٢٩٥ بتصرف

(٢) أنظر في ذلك فتح الباري لابن حجر (١٣ / ١٣٧) لابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو

الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي يقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام (ص: ٣٦٢) فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

المبحث الثاني

تدريب القضاة

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التدريب

المطلب الثاني: أهمية التدريب

المطلب الثالث: التأصيل للتدريب

المطلب الرابع: واقع التدريب والمأمول منه

المطلب الأول

تعريف التدريب

لكي نصل بالمؤهلين للعمل بالقضاء من طلاب الشريعة والأنظمة لا بد وأن نحسن تدريبهم من خلال إكسابهم المهارات اللازمة للعمل بالقضاء، ولا شك أن امتلاك الإنسان للمهارات اللازمة لعمله؛ تهيؤه للوصول لمرحلة الملكة القضائية، ولقد طلب الفقهاء القدامى القضاة بامتلاك الملكة التي هي مرحلة أعلى من اكتساب المهارات بحيث تكون ممارسته للقضاء هيئة راسخة في النفس، وعبروا عنها بالأدب، من خلال الممارسة والتطبيق، واكتساب المزيد من المهارات، ما هو التدريب، وما أهميته لطلاب الشريعة والأنظمة، وهل له أصل في شريعتنا، وما هو واقعه، والمأمول منه؟ هذا ما سأعرضه في هذا المبحث.

التدريب لغة:

درب فلانا بالشيء وعليه وفيه: عوده ومرنه، وأصله الصبر في الحرب وقت الفرار، وأصله من الدربة: وهو التجربة، ويطلق عليه أدب ومنه الإبل المهرية، فإنها تعلم ما يراد منها بأقل أدب تعلمه^(١)

(١) لسان العرب (١/ ٣٧٤) تاج العروس من جواهر القاموس (٢/ ٤٠٥) المؤلف: محمّد

التدريب اصطلاحاً:

هو عبارة عن نشاط منظم يهدف لتزويد الدارسين بالدراسات العلمية والعملية التي تؤدي إلى رفع درجة المهارة عندهم في أداء واجباتهم، بناء على احتياجاتهم الوظيفية في الحاضر والمستقبل^(١)

المطلب الثالث: أهمية التدريب

١- التدريب والخبرة والتجارب في مجال القضاء لازمة، وملازمة، فالتجربة أس في زيادة الخبرة واستمرارها، وتكميلها وترسيخها وتحصيلها، وتصل بصاحبها لتحقيق المراد^(٢)، والترقي في درجات الكمالات^(٣)، وتطلعه على دقائق يستغرب سماعها ويعظم نفعها^(٤)

بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية المعجم الوسيط (١/ ٢٧٧) تكملة المعاجم العربية (١/ ٩٥) رينهارت بيتر آن دوزي نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ - ٨: محمد سليم النعيمي ج ٩، ١٠: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٣٢)

(٢) جاء في عارضة الأحوذى " فالتمرن والاعتیاد يقدم صاحبه في بلوغ المراد" عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذی ج ٣/ ٣٠٣ محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، أبو بكر ابن العربي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان

(٣) جاء في الفتاوى السعدية " التمرينات ترقى صاحبها لدرج الكمالات" الفتاوى السعدية ص ١٠١ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الناشر: مكتبة المعارف سنة النشر: ١٤٠٢ - ١٩٨٢.

(٤) جاء في إحياء علوم الدين «إذ التجربة تطلع على دقائق يستغرب سماعها مع أنه يعظم نفعها «إحياء علوم الدين» (١/ ٥٠) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الناشر: دار المعرفة - بيروت

٢- يقول أهل الاختصاص " أننا نتذكر ١٠٪ أو أقل من الذي نسمعه، ونتذكر ٢٥٪ من الذي نراه، ونتذكر ٩٠٪ من الذي نعمله، وهذا يدل على أهمية التدريب، وتذكر بعض الإحصاءات أن أمريكا حكومة وشعبا تنفق على التدريب سنويا ١٢٠ مليار دولار^(١)

٣- التدريب والمران يهيئان المتدرب لفهم أصول المهنة، وحسن التعامل معها، وقد يكتسب المتدرب بالتجارب ما لا يجده مدونا في كتاب، ولا جادت به عقول ذوي الألباب^(٢)

٤- خصوصية مهنة القضاء، وخطورتها، فإنها تحتاج إلى الخبرة، وترتكز على فهم الوقائع والأدلة، فهي تطلب مهارة تستوعبه، حتى لا يفسد القاضي أكثر مما يصلح؛ يقول الشافعي في المفتي: " «المُسْتَفْتِي عَلِيلٌ ، وَالْمُفْتِي طَيِّبٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ماهرا بطبه وإلا قتله» وهكذا القاضي^(٣)

٥- التدريب في القضاء بتنزيل الأحكام على الوقائع مثرية للقاضي؛ لأن القواعد والأحكام التي يقررها الفقهاء في مصنفاتهم مستمدة من الكتاب والسنة أو أدلة التشريع الأخرى تبقى مصورة في الأذهان صورا مثالية، مجردة، وبتنزيلها على الوقائع تصير حية مفيدة^(٤)

(١) المفاتيح العشرة للنجاح ص ٧٣ د/ إبراهيم الفقي ط مكتبة جرير ط ثانية

(٢) المهارة الفقهية ص ٢٢٢ معالي الشيخ عبدالله بن محمد بن سعد آل خنين ط دار الحضارة للنشر والتوزيع ط ثانية الرياض

(٣) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (٢/ ٣٩٤) الفقيه والمتفقه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ

(٤) تنزيل الأحكام على الوقائع القضائية والفتوى ص ٧ إعداد معالي الشيخ/ عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين عضو هيئة كبار العلماء القاضي بمحكمة التمييز بالرياض

٦- يبقى الإنسان طوال عمره يتعلم، وهذا يتطلب من العاملين في المجال القضائي تحديث معارفهم المهنية، ومهاراتهم، وسلوكهم باستمرار، كما أن أعمال القضاة تتطور فلا يمكن اعتبارها شيئاً مفروغاً منه. يقول آن فوسكايب (الممارسة هي: الجزء الأصعب في التعلم، والتدريب هو جوهر التحول).^(١) لذا فطالبنا أحوج ما يكون للتدريب.

٧- طالب الشريعة والأنظمة يحتاج للتدريب على مهارات تطوير الذات لينمي شخصيه، فيتحكم في انفعالاته، ويضبط حالته النفسية، ويطور قدراته العقلية، وينظم وقته، ويتعامل مع ضغوط العمل، ويحسن استخدام التقنية؛ ممّا يعود عليه بالنفع، وعلى مهنته بحسن الأداء.



المطلب الرابع

التأصيل للتدريب

ولقد درب الأنبياء قبل القيام بأعظم مهمة، فرعوا الغنم قبل رعاية البشر^(١) ودرب النبي -صلى الله عليه وسلم أصحابه على القضاء، فدرب أبا بكر وعمر^(٢) وعلي^(٣)،

(١) "قال العلماء: الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعتها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبوا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاقد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كُلفوا القيام بذلك من أو وهلة لما يحصل لهم من التدريب على ذلك برعي الغنم. وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها" التدريب وأهميته في العمل الإسلامي (ص: ٦٧) مُحَمَّد بن حَسَن بن عَقِيل مَوْسَى الشَّرِيف الناشر: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

(٢) قَدْ رُوِيَ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ لِي حِمَارًا وَلِهَذَا بَقْرَةٌ وَأَنَّ بَقْرَتَهُ قَتَلَتْ حِمَارِي. فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: "أَقْضُ بَيْنَهُمَا" فَقَالَ: لَا ضِمَانَ عَلَى الْبَهَائِمِ فَقَالَ لِعُمَرَ: "أَقْضُ بَيْنَهُمَا" فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ: "أَقْضُ بَيْنَهُمَا" فَقَالَ عَلِيٌّ: أَكُنَّا مَرْسَلِينَ؟ فَقَالَ: لَا قَالَ: أَكُنَّا مَشْدُودِينَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَكَانَتِ الْبَقْرَةُ مَشْدُودَةً وَالْحِمَارُ مَرْسَلًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَكَانَ الْحِمَارُ مَشْدُودًا وَالْبَقْرَةُ مَرْسَلَةً؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "عَلَى صَاحِبِ الْبَقْرَةِ الضَّمَانُ". قَالَ أَصْحَابُنَا: تَأْوِيلُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ قَضَىا بِسُقُوطِ الضَّمَانِ عَنْ صَاحِبِ الْبَقْرَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا وَإِنْ عَلِيًّا قَضَىا بِوُجُوبِ الضَّمَانِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مَعَهَا. فَقَدْ اسْتَخْلَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى الْقَضَاءِ بِمَشْهَدِهِ وَإِنْ أَمَكَنَهُ الْقَضَاءُ نَفْسَهُ. الْحَاوِي فِي فِقْهِ مَذْهَبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَهُوَ شَرْحُ مَخْتَصَرِ الْمَزْنِيِّ (١٦ / ٣٢٨) أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ

وعقبة بن عامر الجهني^(١)، ومعقل بن يسار^(٢)، ومعاذ بن جبل، وأبا موسى

البغدادي، الشهير بالماوردي ت الشيخ علي محمد معوض -الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م وبحث عن تخريج الحديث فلم أقف عليه

(١) فعن علي رضي الله تعالى عنه قال: (إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء))، قال: فما زلت قاضياً، أو: ما شككت في قضاء بعد لدرجة أن المغيرة بن شعبه حلف بالله ما أخطأ في قضاء قط» التراتيب الإدارية = نظام الحكومة النبوية (١ / ٢٢١) والحديث أخرجه أبو داود في سننه ب كيف القضاء (٣ / ٣٥٨٢/٣٠١) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت وقال الإمام الحاكم في مستدركه " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" المستدرک على الصحيحين للحاكم (٤ / ١٠٥ / ٧٠٢٥) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

(٢) فعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال: جاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم -خصمان، فقال: (اقض بينهما)، قال: أنت أولى بذلك مني يا رسول الله، قال: وإن كان) قال: فإذا قضيت بينهما فما لي؟ قال: (إن كنت قضيت بينهما فأصبت القضاء فللك عشر حسنات، وإن أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة) أخرجه الإمام أحمد في مسنده مسند أحمد (٢٩ / ٣٥٧ / ١٠٧٥٥) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة والحديث قال فيه الهيثمي " رواه الإمام أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح إلى عقبة بن عامر" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤ / ١٩٥) أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

الأشعري^(١)، وعمرو بن العاص^(٢)، رضي الله عنهم أجمعين.
وفي قضاء هؤلاء الصحابة بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تدريب لهم وتجريب على القضاء بحضرته وتعليم لهم، فقد استخلفهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على القضاء بمشهده وإن أمكنه القضاء بنفسه.^(٣)
كما أن الخلفاء الراشدين دربوا من ولوهم القضاء كما في كتاب سيدنا عمر لأبي موسى الأشعري^(٤) وكذلك كتاب سيدنا علي^(٥) وقد كان اختيار قاضي

(١) خرج الإمام أحمد عن معقل بن يسار "أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقضي بين قوم فقلت: ما أحسن أن أقضي يا رسول الله". قال: إن الله مع القاضي ما لم يحف عمدا" مسند الإمام أحمد (٣٣/٤٢٠/٢٠٣٠٥) وقال المبار كفوري "أخرجه الطبراني قال المناوي ضعيف لضعف جعفر بن سليمان القارئ انتهى تحفة الأحوذى (٤/٤٦٧) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

(٢) التراتيب الإدارية = نظام الحكومة النبوية (١/٢٢٣)

(٣) ولما «قال لعمر بن العاص - رضي الله عنه - اقض بين هذين قال أقضي، وأنت حاضر، أو جالس قال - صلى الله عليه وسلم - على أنك إن اجتهدت فأصبت فلك أجران، وإن أخطأت فلك أجر واحد» فقد جوز له - صلى الله عليه وسلم - الاجتهاد بحضرته. المبسوط للسرخسي (١٦/٧٠) محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي الناشر: دار المعرفة - بيروت تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

(٤) الحاوي الكبير (١٦/٣٢٩)، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي (ص: ٨٦) بتصرف

(٥) وقد استوفى سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في عهده إلى أبي موسى الأشعري شروط القضاء، وبين أحكام التقليد، فقال فيه: أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة) الأحكام السلطانية للماوردي (ص: ١٢٢) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي الناشر: دار الحديث - القاهرة، المبسوط للسرخسي (١٦/٦٠) وعند الناس يسمونه كتاب سياسة القضاء وتديبر الحكم.

القضاة أو قاضي الجماعة يتم بعد اختبارات شاقة، يُعرف من خلالها صلاحية القاضي الجديد في القدرة على تسيير عمله وشؤونه، والغريب أن الخليفة كان يختبر قاضي القضاة بنفسه.

كما أهتم الفقهاء بالكتابة في موضوع تدريب ناشئة القضاة^(١) ونصوصهم ناطقة باحتياج القضاة لمزيد من التدريب والتجريب، حتى يكتسبوا المهارات اللازمة للقضاء، ويصلوا لمرحلة فقه النفس، والتي هي من أنفس صفاتهم، وأن عليهم التدرّب في مآخذ الظنون في مجال الأحكام،^(٢) وأن القضاء يحتاج لتلمذ، لأنه دربة^(٣) وصنعة^(٤)، وكلما درب وجرب ازداد علماً^(٥)، وأن حفظ النصوص والقواعد

(١) وقال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في كتابه للأشتر النخعي: (وأعط القاضي من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك). النظام القضائي (٦٢) الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، ومرفوع على الشاملة

(٢) ومن أمثلة ذلك المهذب الراقق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق - تصنيف القاضي أبي عمران موسى بن عيسى المغيلي المازوني من أول كتاب البيوع إلى نهاية الكتاب، والكتاب تم تحقيقه رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ت عبد الله بن عيسى بن محمد عايضي

(٣) أهم المطالب في الفقه التدرّب في مآخذ الظنون في مجال الأحكام، وهذا [هُوَ] الذي يُسمى فقه النفس، وهو أنفُس صفات علماء الشريعة. غياث الأمم في التياث الظلم (ص: ٤٠٤) في غياث الأمم "أهم المطالب في الفقه التدرّب في مآخذ الظنون في مجال الأحكام، وهذا [هُوَ] الذي يُسمى فقه النفس، وهو أنفُس صفات علماء الشريعة. غياث الأمم في التياث الظلم (ص: ٤٠٤) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين ت عبد العظيم الديب الناشر: مكتبة إمام الحرمين الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ

(٤) وكان أيوب بن سليمان بن صالح (ت: ٣٠١ هـ) يقول: "الفتيا دربة"

(٥) ويقول أبو عبد الله بن عتاب (ت: ٤٦٢ هـ): "الفتيا صنعة"

لا تكفي، بل لا بد من التدريب والتجريب^(١)

□ المطلب الخامس

واقع التدريب والمأمول منه

واقع التدريب

كل الخطط الدراسية حاليا في كليات الشريعة والأنظمة بالمملكة العربية السعودية، تقوم على دمج الدراسة النظرية، مع شيء من التدريب أو التطبيق في محكماتها الصورية، إن كان عندها محكمة!!، أو القيام ببعض الزيارات للمحاكم، أو استضافت بعض القضاة لألقاء بعض الندوات والورش، أو التدريب في القاعة الدراسية، أو التعاقد مع بعض القضاة السابقين لتدريس بعض المواد التي تتطلب تدريبا عمليا، وإن كانت بعض الكليات بدأت في تعديل خططها لتخصيص فصل كامل للتدريب العملي في ظل مطالبات المركز الوطني لتقويم والاعتماد الأكاديمي بتفعيل الخبرة الميدانية في كليات الشريعة والأنظمة مما يجعل وزارة العدل تتبنى خطة للملازمة القضائية تمتد من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات لتدريب المرشحين

(١) جاء في حاشية ابن عابدين: «حصل لأبي يوسف؛ لأنه كان قاضي المشرق والمغرب وزيادة التجربة تُفيد زيادة علم قال الحموي قال مجد الأئمة التزجمني والذي يُؤيده وما ذكره في الفتاوى أن أبا حنيفة كان يقول الصدقة أفضل من حج التطوع، فلما حج وعرف مشاقه رجع وقال الحج أفضل اه» حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي» (٥/ ٣٧٦) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي الناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م

ويقول ابن سهل (ت: ٤٨٦هـ): "لولا حضوري مجلس الشورى مع الحكام ما دريت ما أقول في أول مجلس شاورني فيه الأمير سليمان بن أسود وأنا يومئذ أحفظ المدونة والمستخرجة الحفظ المتقن. ونقل -أيضا- عن بعض الحنفية قوله: "لو أن الرجل حفظ جميع كتب أصحابنا لا بد أن يتلمذ للفتوى حتى يهتدي إليها" (٣). مجلة البحوث الإسلامية (٧٨ / ٢٤٩)

للعمل بالقضاء، وهذا يمثل عبأ عليها، بالإضافة إلى الأعباء المنوطة بها في ظل قلة أعداد القضاة، وكثرة أعداد القضايا، مما يوجب على كليات الشريعة والقانون بذل المزيد من الجهد والتدريب لطلابها؛ بغرض تهيئتهم لسوق العمل وعليه فإن فترة الملازمة القضائية تتراوح ما بين ستة أشهر إلى ثلاث سنوات؛ لضمان تلقي الملازم القضائي أهم المعارف والمهارات المتعلقة بالعمل القضائي بما لا يقل عن ثماني وأربعين ومائتين (٢٤٨) ساعة تدريبية في خمسة وعشرين (٢٥) أسبوعاً خلال سنة، بما لا يزيد عن عشر (١٠) ساعات في الأسبوع، وما لا يقل عن ستمائة وألف (١٦٠٠) ساعة تطبيقية لدى المحاكم، بالإضافة إلى ست عشرة (١٦) ساعة دراسية في الأسبوع خلال سنتي الدراسة في المعهد العالي للقضاء، أي ما يقارب أربعاً وعشرين وألفاً (١٠٢٤) ساعة دراسية، يضاف إليها أربع ساعات (٤) ساعات للبحث التكميلي.

ثم ينتقل بعد ذلك للتدريب العملي البحث، وفترة التدريب العملي تنقسم لشقين، الأول العملي بحيث تكون كل مجموعة مع مستشار للاطلاع على القضايا والأخطاء، وفيها تدريب على المداولات التي يقيم عليها النظام القضائي، والشق الثاني، المحاضرات وهي متوازنة تجمع بين الاستشارة والعملي، وحالياً يتم الاطلاع على القضايا السابقة وبيان أخطائها، والوقوف على مزايا وعيوب الحكم، ولا يتم التدخل بالقضايا المنظورة أمام القضاء بحكم السرية تحقيقاً لمبدأ السرية.

يقوم الملازم القضائي بدراسة ما لا يقل عن خمس قضايا متنوعة مضبوطة سلفاً لم يحكم فيها بعد، ويقدم رأيه فيها للدائرة.

٢. يطلع الملازم القضائي على الملحوظات الواردة من محكمة الاستئناف، ويقدم رأيه فيها للدائرة.

٣. يقوم الملازم القضائي بنظر بعض القضايا المالية اليسيرة بإشراف الدائرة.

٤. يعرف الملازم القضائي طرق الإصلاح بين الخصوم.

٥. يشارك الملازم القضائي هيئة النظر في المحكمة في الوقوف على أحد مواقع

النزاع أو حجج الاستحكام.

- ٦- يقوم الملازم بنظر وإصدار الأحكام في القضايا ماعدا المستثناة في المادة الثامنة من تنظيم أعمال الملازمين.
- ٧- يتدرب الملازم القضائي على طريقة العمل في القضايا المستثناة في المادة الثامنة من تنظيم أعمال الملازمين.
- ٨- يستوعب الملازم القضائي إجراءات التنفيذ بعد صدور الأحكام، والجهات المختصة بذلك.
- ٩- يتم تدريب الملازم القضائي على أعمال كتابة العدل الأولى والثانية.
- ١٠- يتم تدريبه على الأمثلة التطبيقية من الواقع القضائي^(١)

المأمول من التدريب

١- إعداد طلاب الشريعة والأنظمة بحيث تكون الدراسة في هذه الكلية خمس سنوات: أربع سنوات للدراسة النظرية، يتخللها التطبيق العملي في المحاكم السورية التي تنشأ في الكليات، مع بعض الزيارات الميدانية، والتطبيق أثناء المحاضرات، وتخصص سنة للتدريب العملي؛ بحيث توضع خطة لتدريبهم بحيث يكونون مؤهلين للعمل بمجرد تخرجهم، وبدلاً من سنتين للملازمة القضائية يكون الطالب أشد جاهزية، وهذا يتطلب وجود جهة تشرف على التدريب العملي بالتنسيق مع وزارة العدل، بحيث يستفاد من خطة الملازمة القضائية، وتكون هذه الجهة مسؤولة عن تدريب الطلاب على مستوى المملكة، ويكون من صلاحياتها ترشيح المتميزين للعمل بالقضاء، ويهتم بتدريبهم على مهارة تنزيل الأحكام على الوقائع، وكيفية تكييف القضايا في ضوء النصوص والأحكام الموضوعية، كما يتم تدريبه على تسبيب الأحكام، وكيفية صياغتها، وآليات ضبط القضايا في الحاسوب،

(١) استفتت من خطة الملازمة القضائية للوزارة العدل

ومراحل تسيير الدعوى القضائية، وكذلك الوقوف على المستجدات في وسائل الإثبات.

٢- الوقوف والاطلاع الدائم لحصر وتقييم احتياجات القضاة، سواء من هم على رأس العمل، أو من يعدون للعمل بالقضاء، من خلال الاستبانات واستطلاعات الرأي، مع التشاور مع أصحاب المصلحة، وذوي العلاقة.

٣- تخصيص مواد للتدريب في خطط هذه البرامج كالتطبيقات القضائية، وهي في بعض الخطط مادة اختيارية، وكذلك إدراج مادة مهارات الاتصال كمادة من مواد الإعداد العام، ينبغي أن يدرسها طلاب الشريعة والأنظمة على حد سواء، وكذلك مادة علم النفس القانوني، والجنائي، والقضائي ضمن المواد التي يدرسها الطالب في خطته.



المبحث الثالث

المهارات الذاتية اللازمة للقاضي، وكيفية تنميتها

وفيه ستة مطالب :

- المطلب الأول ضبط الحالة النفسية للقاضي
- المطلب الثاني: حدة الذكاء والفراسة عند القاضي
- المطلب الثالث: مهارات الاتصال الفعال للقاضي
- المطلب الرابع: مهارة تعامل القاضي مع ضغوط العمل
- المطلب الخامس: مهارة تنظيم الوقت عند القاضي
- المطلب السادس: المهارة التقنية عند القاضي

المطلب الأول

مهارة ضبط الحالة النفسية للقاضي

من الأهمية بمكان أن يتمتع من يعمل بمهنة القضاء بصحة نفسية عالية، فما هي الصحة النفسية؟

-الصحة النفسية: حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا، وشخصيا، وانفعاليا، واجتماعيا، مع نفسه وبيئته، ويكون قادرا على تحقيق ذاته، وقادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة وسوية^(١)

وقيل: هي مستوى الرفاهية النفسية، أو العقل الخالي من الاضطرابات، وهي الحالة النفسية للشخص الذي يتمتع بمستوى عاطفي وسلوكي جيد". من وجهة نظر علم النفس الإيجابي أو النظرة الكلية للصحة العقلية من الممكن أن تتضمن قدرة

(١) جودة الحياة والصحة النفسية طريقك إلى السعادة ص ٨ د/صفاء صلاح سند ط مؤسسة

يسطرون للطباعة والنشر ط أولى ٢٠١٦ وأنظر الصحة النفسية والإرشاد النفسي ص ٥

إعداد أ.د/سلوى محمد عبد الباقي وآخرون ط مكتبة النصر-عين حلوان مصر

الفرد على الاستمتاع بالحياة وخلق التوازن بين أنشطة الحياة ومتطلباتها لتحقيق المرونة النفسية.^(١)

- الحالة النفسية للقاضي من الأهمية بمكان، ولا توجد وظيفة ينبغي أن يشترط فيها اختبار الحالة النفسية كوظيفة القضاء؛ لما لهذه الوظيفة من تأثير بالحالة النفسية، فلا بد من التأكد من امتلاك المتقدم لصحة نفسية جيدة، وخلوه من العلل والعقد النفسية^(٢) والقضاء مهنة خاصة، والقاضي ليس يسعه في ذلك ما يسع غيره، فالعيون إليه مصروفة، ونفوس الخاصة على الاقتداء بهديه موقوفة^(٣)

- نص الفقهاء على ضرورة مراعاة الحالة النفسية للقاضي، فكرهوا أن يقضي وهو في حالة تغير عن حالته المعتادة، أو في حالة تشوش فكره، فكرهوا له أن يقضي إذا كان جائعاً أو غضبان، أو قلقاً، أو ضجراً، أو يشتكي من شيء، أو مهموماً أو حزينا، حتى لو كان فرحاً يخرج له لحد البطر، أو يشتكي مرضاً، أو النعاس أو العطش المفرط، أو التخمة، أو الخوف، أو يدافع الأخبثين.

وأنه يستحب له في هذه الحالة القيام من مجلس القضاء^(٤)؛ لئلا يتفرق رأيه، أو

(١) <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٢) <https://www.alriyadh.com/٥٦١٤٧٤> جريدة الرياض مقال القضاء مهارة قبل

أن يكون علماً لأستاذ محمد بن سعود الجدلاني قاضي سابق بديوان المظالم الاربعاء ١٣ شوال ١٤٣١ هـ - ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠ م - العدد ١٥٤٣٠

(٣) معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام (ص: ١٥) أبو الحسن، علاء الدين، علي بن خليل الطرابلسي الحنفي الناشر: دار الفكر

(٤) التجريد للقدوري (١٢ / ٦٥٣٨) أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البغدادي القُدُوري دراسة وتحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية أ. د. محمد أحمد سراج - أ. د. علي جمعة محمد الناشر: دار السلام - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ -

ينقطع وتخفى عليه جهة الصواب، أو لا يستطيع أن يفهم من الخصوم في هذه الحالات، وإذا لم يفهم فإنه لا يدري بما يقضي، أو تدفعه هذه الحالات لعدم ضبط نفسه فيستفز فيتحول لطرف بدلا من أن يكون قاضيا^(١)، وما كان من ذلك كله خفيًا لا يضر به في فهمه، فلا بأس أن يقضي وذلك الحال به.^(٢)

-ولذلك يبحث علم النفس القضائي في الظروف التي يمكن أن تؤثر في عمل القاضي سواء كانت داخلية، أو خارجية وتبعده عن الموضوعية ليقع في النزعة الشخصية لا شعوريا^(٣)

المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٨ / ٣٠) الاختيار لتعليل المختار (٢ / ٨٦) عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا) الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م «الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر» (٤ / ١٨٥) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت صغير أحمد الأنصاري أبو حماد الناشر: مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة - الإمارات العربية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

(١) المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه (٨ / ٣٠) أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي ت عبد الكريم سامي الجندي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

(٢) المقدمات الممهديات (٢ / ٢٦٧) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

(٣) إسهامات علم النفس القضائي في المجال الجنائي ص ٢٩٢ د. قميدي محمد فوزي كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاي طاهر سعيدة - الجزائر الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢، العدد ٠٢ القسم (العلوم الاقتصادية والقانونية

- نص الفقهاء أنه لا ينبغي للقاضي أن يتطوع بالصيام، إذا كان الجوع المفرط يشوش تفكيره في مجلس القضاء، ولا يتناول أكثر من حاجته في الطعام؛ حتى لا يصاب بالتخمة، ويملّ الخصوم، أو يحدث له نعاس^(١)

- وأنه لا ينبغي أن يكون قلقا ضجرا، مضطربا وقت القضاء، وألا يتأذى بالناس، ولا يتنكر للخصوم^(٢)

- كذلك تناول الفقهاء ما يشوش حالته النفسية كاشتھاء النساء، وأنه ينبغي أن يقضي شهوته في أهله قبل أن يذهب لمجلس القضاء، فلا يشغل قلبه، ولا يتعد عنه صواب الرأي^(٣)،

وكانهم يتكلمون عن استقرار الحالة الاجتماعية، وفي دراسة أجريت على ثلاثين قاضيا خلصت الدراسة إلى وجود أثر للحالة الاجتماعية، وكذلك كان للدورات التدريبية التي خضع لها القضاة أثر في صحتهم النفسية، وأوصت الدراسة بخضوع القضاة لدورات تدريبية، وكذلك خضوعهم لفحوصات نفسية قبل العمل بالقضاء، كشرط أساسي توجه أخلاقيات المهنة^(٤)

(١) لا ينبغي له أن يتطوع في اليوم الذي يريد المجلس للقضاء، لأنه ربما يلحقه جوع مفرط

فيضعف رأيه، ويعجز عن إدراك الصواب، وكذلك لا يقضي، وهو كضبط الطعام لأنه إذا

كان هكذا يمل القوم ويحب النوم" المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٢٩ / ٨)

(٢) الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر» (٤ / ١٨٥):

(٣) جاء في المحيط البرهاني " وينبغي للقاضي إذا كان شابا أن يقضي شهوته في أهله قبل

أن يجلس للقضاء، حتى إذا حضرته الشبان من النساء لا يشغل قلبه بهن، فيقدر على

إدراك الصواب" المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٨ / ٣٠ الاختيار لتعليل المختار (٢ /

(٨٦

(٤) الصحة النفسية وأثرها على القضاة أثناء سير الدعوى الجنائية: دراسة نفسية إحصائية

ص ٦٦ المصدر: مجلة العلوم التربوية والنفسية الناشر: المركز القومي للبحوث غزة

- وأنه لا ينبغي أن يمازح الخصوم فهذا يذهب بهيبة مجلسه، ولا يضحك في وجه أحدهما، فيتجرأ من ضحك في وجهه على خصمه، ولا يومئ ولا يعبس في وجه أحد من الخصوم^(١)

- كذلك لا يطيل وقت الجلوس للقضاء حتى يمل، بل يجلس ما أطاق، فيجلس للقضاء في بعض الأوقات دون بعض ليربح نفسه، ولا يجلس بالليل ولا في أيام الأعياد^(٢)

وكان الفقهاء يتكلمون عن حدوث ثباتا انفعاليا عند حضرة القاضي، بحيث يتحكم في انفعالاته، ويضبط مشاعره سيما الغضب، فأنجح الأشخاص في التواصل من يتحكمون بمشاعرهم وانفعالاتهم، ولا يتركونها تسيطر عليهم، حتى لا يتخذون قرارات خاطئة يندمون عليها^(٣)

يشير مصطلح الصحة النفسية في العمل إلى قدرة الموظف على تحمل الضغوطات ومواجهة التحديات، مع المحافظة على الإنتاجية وجودة العمل، والمداومة على أفعال يومية روتينية دون أن يشعر بالثقل^(٤).

المؤلف الرئيسي: محمد، إيمان عبد الرسول مؤلفين آخرين: محمد، نضال عبدالهادي، سعد، سفيان أبو البشر آدم (م. مشارك)

(١) السياسة الشرعية - جامعة المدينة (ص: ٨١٠)

(٢) ولكنه يُقَدُّ في طرفي النهار، أو ما أطاق من ذلك؛ لأن عمل القضاء عبادةً فالأولى أن يجلس له في طرفي النهار المبسوط للسرخسي (١٦ / ٨٠) القوانين الفقهية (ص: ١٩٥) أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي

(٣) <https://www.annajah.net/> مهارات الاتصال الفعال د/محمود فتوح محمد

سعدات

(٤) <https://blog.baaed.com/mental-health-in-remote-work>

كيفية تعزيز الصحة النفسية في بيئة العمل

- ويمكن أن تشمل المخاطر على الصحة النفسية في العمل ما يلي:
- نقص استخدام المهارات أو عدم امتلاك المهارات الكافية للعمل.
 - أعباء العمل المفرطة أو وتيرته، ونقص الموظفين.
 - العمل لساعات طويلة أو في أوقات غير معتادة أو غير مرنة.
 - عدم التحكم في تصميم الوظيفة أو عبء العمل.
 - ظروف العمل المادية غير الآمنة أو المتردية.
 - وجود ثقافة تكرر السلوكيات السلبية في المؤسسة.
 - الدعم المحدود من الزملاء أو تسلط المشرفين.
 - العنف أو المضايقة أو التنمر.
 - التمييز والإقصاء.
 - عدم وضوح الدور الوظيفي.
 - الترقية الناقصة أو المفرطة.
 - نقص التدريب والتوجيه.
 - فقدان العلاقات الاجتماعية بين الموظفين.
 - انعدام الأمان الوظيفي، أو عدم كفاية الأجور، أو ضعف الاستثمار في التطوير الوظيفي.^(١)

ولا يخفى أن ضبط الحالة النفسية للقاضي يحتاج من الدولة توفير عدة أمور

١- تدريس مادة للطلاب كمهارة الاتصال مثلا

٢- حسن اختيار القضاة

<https://www.who.int/ar/news-room/fact->

(١)

sheets/detail/mental-health-at-work موقع منظمة الصحة العالمية-

الصحة النفسية في العمل

- ٣- عقد الاختبارات النفسية اللازمة لهم؛ للتعرف على سماتهم الشخصية، ومن ثم استبعاد من تتأثر قراراتهم بأمزجتهم الشخصية.^(١)
- ٤- توفير احتياجاته الضرورية والحاجيه والتحسينية
- ٥- توفير الأطباء النفسيين، وخضوعهم لتدريبات نفسية
- ٦- توفير بيئة عمل داعمة.



(١) تعقد فرنسا اختبارات نفسية، وعلمية من قبل لجان متخصصة، ومن ثم استبعاد غير

المتزنين. <https://shafaq.com/a> مقال الحالة النفسية للقضاة للقاضي إياد

محسن صمد تاريخ الدخول ١٢/١٠/١٤٤٤هـ

المطلب الثاني

حدة الذكاء والفراسة عند القاضي

لا توجد مهنة تحتاج لشدة الذكاء أكثر من مهنة القاضي، وليس هناك شخص أحوج إلى حدة الذكاء من احتياج القاضي له، فما هو الذكاء، وما مدى حاجة القاضي له، وكيف ينمي القاضي قدرته العقلية؟

الذكاء: التوقد واللبهان، وحدة الفؤاد، والمبالغة في الفطنة وسرعتها، ذكي:

بين الذكاء، والجمع أذكاء^(١)

وعرف بأنه: قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء أي العلوم التصورية

والتصديقية،^(٢)

وقيل: قدرة على التحليل، والتركيب، والتمييز، والاختيار، والتكيف إزاء

المواقف المختلفة^(٣) والذكاء له تعلق بالفراسة، والفراسة تفرس في الشيء: توسمه،

(١) المخصص (١/ ٢٥٥) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت خليل إبراهيم

جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م،

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤/ ٢٢٨٠) نشوان بن سعيد الحميري

اليميني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف

محمد عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م الكليات (ص: ٤٥٦) أيوب بن موسى الحسيني

القرمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة

الرسالة - بيروت

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٨٢٤) محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد

بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم

ت. علي دحروج.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٨١٨)

والاسم الفراسة. (١)

والفراسة: المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها، نوع يُتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فتُعرف به أحوال الناس. (٢)

وعلم الفراسة: علم يبحث في العلاقة بين الطباع وملامح الوجه. (٣)

والفراسة تتبع الذكاء، وهي غيره، وهي تحتاج إلى دقة الملاحظة، وسرعة

الخاطر (٤)

-نقل الإمام الجويني اتفاق المسلمين على أن من يتولى الفصل والقضاء في خصومات الناس فطنا، يتميز عن عامة الناس بالذكاء، معدودا من الأذكياء، شديد الفهم لما يرفع إليه من أمور القضاء، يتفطن للمعضل والمشكل منها، وأنه لا محل لغر في هذا المجال (٥)

(١) لسان العرب (٦/ ١٦٠) المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤٨١) أبو الحسن علي بن

إسماعيل بن سيده المرسي عبد الحميد هندواي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

(٢) لسان العرب (٦/ ١٦٠) المعجم الوسيط (٢/ ٦٨١) تاج العروس (١٦/ ٣٢٨) محمد بن

محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي المحقق:

مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (٠/)

(٤) علم الفراسة الحديث ص (١٧) جورج زيدان نشر مؤسسة هندواي ٢٠١١ م

(٥) غياث الأمم في التياث الظلم (ص: ٣٠٠)

ولئن عد الفقهاء ذلك من المظنونات، فلست أعرف خلافا بين المسلمين أن الشطر أن

يكون المستتاب لفضل الخُصومات والحُكومات فطنا متميزا عن رعا الناس، معدودا

من الأكياس، ولا بُد من أن [يفهم] الواقعة المرفوعة إليه على حقيقتها،

- اشترط الفقهاء في القاضي أن يكون وافر العقل، ذا فطنة وتيقظ^(١)، لا يؤت من غفلة، ولا يخدع بغيره، صاحب قريحة باهرة، موثوقا به في عفافه وعقله^(٢)، صحيح التمييز، جيد الفطنة، متيقظا^(٣)، كثير التحرز من الحيل، وما يتم مثله على المغفل، والناقص، والمتهاون^(٤)

- يحتاج إلى فراسة عظيمة، وفطنة وافرة يهتدي بها لحجج الخصوم، وخذعهم، وسرعة الانتقال من الملزومات إلى لوازمها، والدوال إلى مدلولاتها، بل ويستعمل الحيل في الأحكام لاستخراج الحُقوق ولا يتأتى ذلك إلا بمزيد الفطنة وممارسة الأحوال^(٥)

وقد قال القرافي في الفروق: يقدم في القضاء من هو أعرف بالأحكام الشرعية،

(١) القوانين الفقهية (ص: ١٩٥)

(٢) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (٤/ ١٧٦) عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ

(٣) أدب القاضي لابن القاص (١/ ٩٨) أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص دراسة وتحقيق: د. حسين خلف الجبوري، الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة الناشر: مكتبة الصديق - المملكة العربية السعودية/الطائف الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

(٤) تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام (١/ ٣٢) معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام (ص: ١٥) أبو الحسن، علاء الدين، علي بن خليل الطرابلسي الحنفي الناشر: دار الفكر

(٥) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٦٥) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كته وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب

وأشد تفتنا لحجج الخصوم وخذعهم، وهو معنى قوله عليه السلام: أفضاكم علي. أي هو أشد تفتنا لحجج الخصوم وخذع المتحاكمين.^(١)

وقد بين الإمام القرافي أن القاضي يحتاج لفراصة عظيمة، ودربة بمعنى خبرة مساعدة، ومعونة من الله تعضده وتسانده في هذا المجال العظيم^(٢)

-ولذا يحتاج القاضي ألا يكون من شأنه حب المدح، فإنه إذا عرف الناس منه ذلك يضحكون منه ويغتابونه^(٣)

-كذلك اشترط الفقهاء أن يكون مستشيراً لأولي العلم، شديد الدهاء^(٤) يتوصل بذكائه إلى إيضاح ما أشكل، وفصل ما أعضل^(٥)

- ومن الذكاء في أداء مهنته يُستحب أن يجعل رجلاً ممن يثق بهم يتقلون إليه ما ينقم الناس عليه من خلقٍ أو حكمٍ أو قبول شاهدٍ ويفحص عن ذلك ويرجع عما يجب أن يرجع عنه، فإن له في الفحص عن ذلك منفعة لنفسه وللمسلمين^(٦)

(١) التراتيب الإدارية = نظام الحكومة النبوية (١/ ٢٢٢)

(٢) يقول القرافي في حاجة القاضي إلى الخبرة وغيرها من الصفات للتفتن في وجوه حجج الخصوم: " فهذا باب آخر عظيم يحتاج إلى فراصة عظيمة ويقظة وافرة وقريحة باهرة ودربة مساعدة وإعانة من الله - تعالى - عاضدة، فهذا كله محتاج إليه

(٣) البيان في مذهب الإمام الشافعي» (١٣ / ٧٨) أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي ت قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج - جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م الذخيرة للقرافي (١٣ / ٢٤٩) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي.

(٤) التاج والإكليل لمختصر خليل (٨ / ٨٧)

(٥) الأحكام السلطانية ص ٦٥ المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الناشر: دار الحديث - القاهرة

(٦) التاج والإكليل لمختصر خليل (٨ / ٨٨)

- ومن الذكاء أن يحفظ هيئته وهيئته، فيكون ضحكه تبسما، ونظره فراسة وتوسما، وإطرافه تفهما، ويكون أبدا مرتديا بردائه حسن الزي، ولبس ما يليق به، فإن ذلك أهيب في حقه، وأجمل في شكله، وأدل على فضله وعقله، وفي مخالفة ذلك نزول وتبذل، ويلزم من الصمت: الحسن، والسكينة، والوقار، ما يحفظ به مروءته فتميل الهمم إليه، ويكبر في نفوس الخصوم الجراءة عليه.^(١)

- كما أن القاضي بحاجة إلى الخبرة وغيرها من الصفات للتفطن في وجوه حجج الخصوم ويقظة وافرة، وقريحة باهرة، ودربة مساعدة وإعانة من الله - تعالى - عاضدة، فهذا كله محتاج إليه

كيفية تنمية الذكاء والفراسة لدى القاضي

من الطرق الحديثة لتنمية الذكاء أن يحيط الإنسان نفسه بالأشخاص المناسبين ولذا تكلم الفقهاء عن أن يكون للقاضي مستشارين. كذلك يؤثر في الذكاء أن يتمتع الإنسان بالراحة الجسدية، ولقد نص الفقهاء على أن يكون للقاضي وقت يستريح فيه ولا يجلس وقتا طويلا للقضاء.

طرق تنمية الذكاء

- ١- القيام بالتمارين العقلية
- ٣- التساؤل الدائم
- ٥- التعلم المستمر
- ٧- ممارسة التمارين الرياضية^(٢)

(١) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام (١/ ٣٢) معين الحكام فيما يتردد

بين الخصمين من الأحكام (ص: ١٥)

(٢) أفضل الاساليب و الطرق لتنمية الذكاء و تطوير القدرات العقلية- معهد تطوير الذات

<https://www.tathwir.com/٢٠١٤/٠٣/development-intelligence.html>

٩- التفكير الإيجابي والرضا الداخلي عن النفس فقد أثبتت الدراسات أن السلام النفسي يزيد من قدرة الفرد على الاستيعاب والتحليل وبالتالي التمتع بقدرات عقلية أفضل.

١٠- التنزه والخروج للطبيعة باستمرار والتأمل، فقد أظهرت الدراسات العلمية أن التأمل والاسترخاء يعملان علي تحسن عمل الدماغ و الذاكرة بصورة أفضل بكثير من تناول الأدوية الطبية المختلفة^(١)

١١- يتحدث العالم الآن عن القاضي الروبوت، وطبق في إستونيا، وكندا، وماليزيا، وهيمنة الخوارزميات على النظام القضائي في بعض الدول، كالصين وكندا، وأصبحت هناك أماكن للتقاضي عبر الانترنت، ودخلت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عمليات التقاضي^(٢)

١٢- توفير العديد من الدورات التدريبية والتي تعمل على إكسابه المهارات اللازمة



(١) - <https://www.turkeyalaan.ne> ٣٠ طريقة ونصيحة لتنمية الذكاء

(٢) <https://www.aa.com.tr/ar> القاضي الروبوت

المطلب الثالث

مهارات الاتصال الفعال للقاضي

- لمهنة القضاء وضع خاص، تكلم الفقهاء كثيرا عن تواصل القاضي مع الناس، ومع الخصوم، فحفظا لهيبة القضاء، نص الفقهاء على أن القاضي لا يمازح الخصوم، ولا يضحك في وجه أحدهما؛ لئلا يتجرأ على خصمه، ولا يوميء، ولا يعبس، ولا يخوف الخصوم؛ فيمنعهم ذلك من إظهار حجتهم (١)، وليكن له من يشتري حاجته فلا يشتري بنفسه، فقد يجد من يبيعون له في خصومة، ولا يحضر دعوات خاصة، وله أن يحضر الدعوات العامة التي لا تزري به

مهارات الاتصال: هي العملية التي يتم فيها توصيل أو نقل معرفة، أو فكرة، أو مفهوم، أو اتجاه، أو خبرة، أو رأي، أو مهارة، من شخص لآخر، أو لمجموعة من الأشخاص أو بالعكس، أو مجتمع لآخر حيث تؤدي في النهاية إلى مشاركة في المعلومات والخبرات، والأفكار والمهارات بين الأفراد، ومن ثم يحدث تغيير مرغوب، أو غير مرغوب في سلوك الفرد أو الجماعات، ويتم ذلك من خلال الاتصال المباشر، أو غير المباشر، أو الاستعانة بأجهزة الاتصالات المتنوعة كالمدىع أو التلفاز، وشبكات الحاسب الآلي، والانترنت، وغير ذلك (٢)

(١) جاء في المحيط البرهاني "لا يمازح الخصوم ولا أحدهما، لأن المزاح يذهب مهابة المجلس، ولا يضحك في وجه أحدهما لأنه بسببه يجترئ على خصمه، وكذلك لا يوميء إلى أحدهما إنما لهذا المعنى، ولا يعبس وجهه عليهما، ولا على أحدهما ولا يعجل للخصوم الإتيان بحججهم، لأن ذلك يضر بهم. المحيط البرهاني في الفقه النعماني (٨/ ٣٠)

وفي «الأصل»: ولا يخوف الخصم، ومعناه أن يتكلف لتخويف الخصوم، لأن ذلك يمنعهم عن إظهار الحق بالحجة

(٢) مهارات الاتصال ص ٣ د/محمود حسين إسماعي ط المكتب المصري للمطبوعات ط

الاتصال عمليه دينامية دائريه يتفاعل خلالها فرد أو أكثر، أو مجموعته أو أكثر، أو نظم اجتماعيه مع بعضها البعض؛ بغرض تبادل المعلومات والأفكار والآراء المختلفة، وتتم في وسط اجتماعي يساعد على المشاركة في المعلومات، والانفعالات، والصور الذهنية، وهذه العملية لها أهداف معينه، ومردود فعل حالي أو مستقبلي^(١)

والإنسان يقضي (٧٠٪) من يومه في حال اتصال^(٢)، وتعتمد فكرة التواصل على عاملين أولهما: امتلاك المهارات، ويعتمد على تشجيعك لمحدثك على التحدث والتعاون المثمر بينكما وبالتالي ستمنح له الثقة ولنفسك للتعبير والتواصل وثانيهما التفهم الجيد لطبيعة الشخص الذي تتعامل معه وعليك ان تمنحه فرصه ليتعرف عليك ولا تظهر صورته مصطنعة، ولا تتأخر في طرح الأسئلة التي تتقرب بها الى الاخرين.

وسنركز على المهارات التي يحتاجها القاضي من مهارات الاتصال:

١- الاستماع الجيد

بمعنى أن يكون القاضي مستمعا جيدا، يعطي المجال لطرفي القضية للتكلم دون مقاطعة، ويصغي إليهما بكل تركيز، مما يجعله قادراً على فهم القضية، وتوجيه الأسئلة المناسبة لطرفي القضية، وامتلاك الرد المناسب، ولذلك قال الفقهاء، ينبغي أن يكون أقلهم تبرما بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، كما ذكرنا في صفات القاضي

٢- الثبات الانفعالي

أولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

(١) مهارات الاتصال ص ٢٠

(٢) مهارات الاتصال ص ٤ /د/محمود حسين إسماعي ط المكتب المصري للمطبوعات ط

أولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

بحيث يتحكم القاضي في انفعالاته، ويضبط مشاعره سيما الغضب، فأنجح الأشخاص في التواصل من يتحكمون بمشاعرهم وانفعالاتهم، ولا يتركونها تسيطر عليهم، حتى لا يتخذ القاضي أحكاما خاطئة لا تتناسب والمقام الذي أقامه الله فيه، ولذلك ذكر الفقهاء من صفات القاضي أن يكون حسن الخلق، ليس فظا ولا غليظا، ولا جبارا، ولا عنيدا.

٣-الثقة بالنفس

إذا كان القاضي متمتعا بالثقة بالنفس يجذب انتباه من يتعاملون معه، وينصتون إليه بإصغاء، وتشدهم الأفكار التي عبر عنها القاضي بثقة، حتى وإن لم تكن أفكارا إبداعية؛ مما يجعله متميزا في عمله المهني، ولذلك ذكر الفقهاء من صفات القاضي أنه لا يخدع بالإطراء، ولا يستميله إغراء، فهو شخص واثق من نفسه، ومن ذكاء القاضي: أن يحفظ هيئته وهيئته، فيكون ضحكه تبسما، ونظره فراسة وتوسما، وإطراقه تفهما، ويكون أبدا مرتديا بردائه حسن الزي، وليلبس ما يليق

٤-تقبل النقد

لا بد للقاضي أن يمتلك مرونة في تقبل ما يتم توجيهه له من نقد، أو مناقشة لحكمه، أو اعتراض عليه، أو تدقيق له، ويستفيد من التغذية الراجعة، فقد يكون في هذه الملاحظات فائدة له، ومن الأمور التي تراعى في الاعتراض على الأحكام أن الاعتراض لا يتوجه لشخص القاضي بل لمسببات حكمه، وصولا لنقد الحكم القضائي أما النقد الموجه لشخصه فلا يلتفت إليه. ولذلك ركز الفقهاء على هذه المهارة فذكروا من صفات القاضي أنه لا تضيق به الأمور ولا تماحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة، فلا يضيق صدره من الرجوع للحق إذا عرفه، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأنه أوقفهم في الشبهات، وأخذهم بالحجج.

٥-نبرة الصوت المناسبة

من المهارات التي يحتاجها القاضي توظيف نبرة الصوت، وتعد القدرة على اختيار نبرة، ودرجة الصوت المناسبة اعتمادا على السياقات المختلفة، مهارة

ضرورية لتحقيق تواصل فعال، فمثلا قد يدل الصوت المرتفع في بعض المواقف على الفظاظة، وقلة الاحترام، بينما يدل الصوت المنخفض في مواقف أخرى على قلة الثقة بالنفس، فلا بد من التركيز من فضيلة القاضي على اختيار نبرة صوت مناسبة لمقام وجو المحكمة، ولذا ذكر الفقهاء أن القاضي لا بد وأن يكون مهيبًا ، يحترس منه ، متواضعًا، لينا من غير ضعف.

٦. التعاطف

القاضي قبل أن يكون قاضيا إنسان، ولكي ينجح في تحقيق تواصل فعال مع من يتعامل معهم في المجال القضائي أن تكون له القدرة على تفهم مشاعرهم، والتعاطف معهم، واختيار الكلمات المناسبة في التحدث معهم، مما يجعلهم يشعرون بالراحة والميل للحديث والتواصل الدائم معه، فيستطيع حضرة القاضي أن يكسب قلوبهم قبل أن يكسب فضيلة إقامة العدل؛ لذا نص الفقهاء أن من صفات القاضي أن يكون حسن الخلق، موثوقا به في دينه

٧. الاحترام

لو صور الاحترام رجلا لكان قاضيا، فهو من أهم الصفات التي يراعيها القاضي، فبدون الاحترام لا يمكن إنجاح التواصل مع الآخرين، فيظهر الاحترام للآخرين، وذلك بدء بمعرفة الوقت المناسب للحديث، أو الرد، واختيار الكلمات المناسبة، وإفساح المجال لهم للتعبير عن دعواهم دون مقاطعتهم، وعدم الإساءة إليهم، أو التقليل من شأنهم. ولا بد من وجود نوع من التعاطف، بمعنى أن يضع نفسه مكان الآخرين، ويتفهم مشاعرهم واتجاهاتهم. ولذا من صفات القاضي أن يكون مهيبًا يحترس منه.

وقد نصت مدونة السلوك على أن القاضي مطالب باحترام رؤسائه، ويبيدي

النصح لزملائه، ويعاملهم بالمودة والتقدير والاحترام، والتقدير لمن هو أقدم منه^(١)

٨-مهارة التفاوض والإقناع

من أهم وأصعب المهارات التي يحتاجها القاضي مهارة التفاوض والإقناع، فقد يدفع طرفي النزاع للصلح من خلال هذه المهارة، ويمكنه أن أيضا أن يكسب من الخصمين تأييد حكمه من خلال اقناعهم بحيثياته التي أستند إليها في حكمه، مما يجعله ناجحا متميزا في عمله القضائي، والقضاء قائم في الأساس على تناطح الحجج والبيّنات، مما يؤكد على ضرورة امتلاك القاضي لهذه المهارة المهمة في العمل القضائي، ولذا من صفات القاضي أن يكون صاحب فطنة وافرة يهتدي بها لحجج الخصوم، وخذعهم، وسرعة الانتقال من الملزومات إلى لوازمها، والدوال إلى مدلولاتها

٩-مهارة طرح السؤال

السؤال نصف العلم، ولا يوجد أحد أحوج لمهارة طرح السؤال من القاضي والمحقق، فعملية طرح السؤال أحد أسباب نجاح التواصل، أو فشله، لأنه من خلال السؤال يحصل القاضي على المعلومة التي يريد، إضافة إلى جعل طرفي النزاع يرتحان في تواصلهما مع القاضي، أو ينفران منه، وهناك أنواع للأسئلة: كالأسئلة المباشرة التي تسأل في صلب الموضوع، أو الأسئلة غير المباشرة، وأيضا الأسئلة المعلقة التي يكون إجابتها محددة بنعم أو لا، أو الأسئلة مفتوحة الإجابة، فالمهارة تكمن باختيار نوع السؤال المناسب للموقف، مما يتيح للقاضي أن يكشف عن الجوانب الخفية في القضية التي ينظرها، وقد ذكر الفقهاء أنّ القاضي شخص شديد

(١) مدونة السلوك لأخلاقيات العمل القضائي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي

الذكاء، شديد الفهم لما يرفع إليه من أمور القضاء، يتفطن للمعضل والمشكل منها،

١٠- الإيجاز

من المهارات التي يدرب عليها القاضي تلخيص أوراق القضية، كذلك يحتاج القاضي أن يكون حديثه موجزا أو مختصرا، ويتخلص من الحشو الزائد في الكلام حتى لا يكون حديثه طويلا، أو يشعر من يستمع إليه بالملل، فالتواصل الفعال يكمن في نوع الكلام بدلا من الكم، فالقاضي لا يناسب مقامه كثرة الكلام.

١١- اوضح الفكرة

يحتاج القاضي أن تكون الفكرة واضحة في ذهنه أولا، وأن يحسن التعبير عنها، ويستخدم أفضل الوسائل لتوصيلها، ويراعي ظروف وخبرات أطراف القضية، فيحتاج القاضي لنوع من التخطيط السليم، فيقدم فكرته بشيء من السهولة، التركيز على الأمور الرئيسة، ورؤوس الموضوعات، دون الاستغراق في الفروع والتشعيبات، واستخدام الأسلوب المنطقي في عرض أفكاره، وفيما يكتبه من أحكام، مع ضرورة المراجعة والتقييم لما يكتب أو يطرح، فالقاضي ذكر الفقهاء من صفاته قوة الشخصية، وصلابة الرأي، وبعد النظر، ودقة الإدراك، ورجاحة العقل.

١٢- الاتصال غير اللفظي

الاتصال غير اللفظي يحتاج إليه القاضي من خلال: النظر إلى جسم أو وجه الآخرين وتعبيرات الفم، وطريقه الحركة أو وضع الجسم واستخدام الحركات الصادرة من الأذرع، أو الأيدي أثناء الحديث، وحركة الجسم ككل.

١٣- الإدارة المناسبة لفريق العمل:

وتعني قدرة القاضي على تنظيم وتنسيق العمل بين عدد من الأفراد، بهدف تحقيق نتيجة، أو هدف مشترك متفق عليه.^(١) وذلك من خلال: بناء الثقة، والحفاظ

عليها سواء بين القاضي وفريق العمل معه، ومنح الثقة لفريقه، وتحديد المسؤوليات الواضحة، والأدوار الواضحة لجميع أعضاء فريقه، والتواصل المباشر والمفتوح مع فريق العمل، وتحقيق التناغم بين أعضاء الفريق، وإدارة الملاحظات، والقدرة على التفكير الاستراتيجي إدارة الأولويات وتوجيه الفريق الحفاظ على أفضل المساعدين، وتطوير فريق العمل معه باستمرار، من خلال حصولهم على التدريب المناسب، كما أنه يستفيد من معارف الآخرين ومهاراتهم، ويقدم القدوة لفريقه، كما يجب على القاضي ان يكون واضحا في قراراته، وواضحا في أهدافه حتى يتسنى لفريقه أن يعمل وهو واع لما يقوم به. قدم تغذية راجعة وتقبلها من الآخرين، خلق بيئة عمل مناسبة. توزيع الأدوار والمسؤوليات بشكل عادل وفعال على أفراد الفريق. إدارة الأولويات وتنظيم خطة العمل. حل المشكلات وإدارة النزاعات. تعزيز الرضا الوظيفي لدى أعضاء الفريق، استثمار الطاقات والمواهب المبدعة، تنظيم الحوافز، تطوير فريق العمل وتقييم الأداء، الإيمان بالفريق والشعور بلذة النجاح الجماعي أو حتى لذة الإخفاق معا، ولذا ذكر الفقهاء من صفات القاضي حسن الخلق، ليس فظا ولا غليظا، ولا جبارا، ولا عنيدا



المطلب الرابع

مهارة تعامل القاضي مع ضغوط العمل

تنبه الفقهاء لأثر الضغط على القاضي، وكثرة الأعباء التي تطلبها مهنته، فنادوا بالمبادئ التالية:

- ١- ألا يقضي إلا في حالة سكون نفسه، وكمال عقله، وهدوء طبعه، وظهور فهمه، واعتدال حاله^(١) لأن الفكرة إذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق، ومتى اعترت المرء الهموم ذهب فكره،^(٢) وليستعن بجمع الهم، وقلة الغم^(٣)
- ٢- إذا لم يجد القاضي نشاطا للعمل، فليتركه، فإن مكابرة النفس لا تصلح، وعليه بالاقتصاد، والتوسط في مباشرة الاعمال، لتحسن طاعة نفسه، ويدوم نشاطها، ولا يكلفها ما لا تطيق، وسيتفرغ جهدها فيما لا تتحمل، فيصيبها المرض من حيث لا يشعر^(٤)

(١) «الحاوي الكبير» (٣٣ / ١٦): فإذا لحق القاضي حال تغير فيها عقله أو خُلِفَهُ أو فُهِمَهُ من غضبٍ أو حُزْنٍ أو فرحٍ أو مرضٍ أو جُوعٍ أو عطشٍ توقف عن الحُكْمِ حتى يعود إلى سكون نفسه وكمال عقله وهدوء طبعه وظهور فهمه

(٢) جاء في تذكرة السامع والمتكلم «لأن الفكرة إذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه، وكذلك يقال: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك» تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (ص ٧١) لبدر الدين ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني تحقيق: محمد هاشم الندوي الناشر: دائرة المعارف (وصورته دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان) عام النشر: ١٣٥٤ هـ

(٣) وقيل لأبي حنيفة: بم يستعان على حفظ الفقه؟ قال: بجمع الهم. وقال حماد بن سلمة: بقلة الغم» «صيد الخاطر» (ص ١٩٢):

(٤) «صيد الخاطر» (ص ١٩٢): «الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي» (٢ / ٢١٦):، بتصرف

كبير ، وهو يتكلم عن طلب العلم

- ٣- وليحرص على سلامة بدنه مما يجلب له العلل، فإن العقل السليم في الجسم السليم، فلا يعرضه للآفات أيا كانت فإن اعتلال الجسم مؤذن بسقام العقل، وقلة الفهم والعجز عن تحصيل العلم ونشره^(١)
- ٤- الاهتمام بطعامه فإنه غذاء عقله، وإصلاح المزاج من الأصول العظيمة، فإن للمأكولات أثرا في الحفظ: قال الزهري: ما أكلت خلا منذ عالجت الحفظ.^(٢)
- ٥- أن يلتمس لنفسه ما يحقق له الاستجمام، ويذهب عنها الكلل والملل، من خلال نظره في طرائف الحكمة، وما يستلذه العقل، من خلال القراءة في علوم أخرى، أو تغيير المكان، أو تغيير الهيئة والحال.^(٣)
- ٦- لا ينبغي للقاضي أن يتشاغل بالحديث عن مجلس القضاء، وهو يقضي، ولو كان على سبيل الاستجمام، وإذا وجد مللا، أو تعباً فليقم من مجلسه^(٤) فلا يقضي

(١) المهارة الفقهية ص ٢١٢

(٢) صيد الخاطر» (ص١٩٢): جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي بعناية: حسن المساحي سويدان الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

(٣) جاء في أدب الدنيا والدين "وقد قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكمة. فكان هذا الأسلوب، يُحب التنقل في المظلوب، من مكان إلى مكان وكان المأمون - رحمه الله تعالى -، يتنقل كثيرا في داره من مكان إلى مكان" أدب الدنيا والديا (ص١٣) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٩٨٦م

(٤) ومنها أنه لا يتشاغل بالحديث في مجلس قضائه إن أراد بذلك إجمام نفسه، وإذا وجد الفترة فليقم من مجلسه ويدخل بيته ويدفع الناس عنه أو يدع مجلس قضائه ويجلس للحديث مع من أحب إذا أراد إجمام نفسه، وأما وهو يقضي فلا ينبغي. وأجاز ذلك ابن عبد الحكم مع جلسائه وهو أحسن من القيام. تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج

إلا وهو مقبل على الحجج مفرغ نفسه لذلك؛ لأن القضاء أمر مهم فلا يتمكن من النظر فيه ومباشرته لما التزم ما لم يفرغ نفسه لذلك عن سائر الأشغال^(١)

٧- ألا يطيل الجلوس للقضايا بل يجلس بقدر استطاعته، وأن يتخفف من عدد القضايا التي ينظر فيها، بل يلتزم بساعات محدده يجده في نفسه النشاط لأداء عمله^(٢)؛ ولأنه إذا أتعب نفسه ربما لا يفهم بعض كلام الخصوم وربما يضجر بسببه على بعض الخصوم^(٣)

٨- تكلم الفقهاء عن تحديد الوقت الأنسب للقضاء، وهو طرفي النهار، حيث يكون الإنسان نشيطاً لأداء عمله، وإن كان ذلك عملية تنظيمية، تختلف من عصر لعصر^(٤)

الأحكام (١ / ٤١)

(١) المبسوط للسرخسي (٧٨ / ١٦)

(٢) قال ابن حبيب وقد قال مالك لرجل كان يلي أمر السوق بالمدينة وكان يقضي بين الناس لا تكثر فتخطى واجعل لجلوسك للقضاء ساعات يعرفها الناس منك فيأتوك فيها، وخفف عن نفسك بالنظر في غير ذلك. تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام (١ / ٤١)

(٣) المبسوط للسرخسي (٧٩ / ١٦) ولا ينبغي للقاضي أن يتعب نفسه في طول الجلوس؛ لأن بذلك يزول اعتدال الحال، وقد بينا أنه لا ينظر في الحجج إلا عند اعتدال الحال قال فإني أتخوف عليه أن يضر ذلك بنظره في الحجج والخصوم يعني إذا أتعب نفسه ربما لا يفهم بعض كلام الخصوم وربما يضجر بسببه على بعض الخصوم

(٤) ولكنه يقعد في طرفي النهار، أو ما أطاق من ذلك؛ لأن عمل القضاء عبادة فالأولى أن يجلس له في طرفي النهار قال الله تعالى {وأقم الصلاة طرفي النهار} [هود: ١١٤]، ولأن اعتدال حال المرء يكون في طرفي النهار عادة، أو ما أطاق من ذلك؛ لأن الطاعة بحسب الطاقة، ولكن لا ينبغي أن يتبكر للخصومة قبل طلوع الشمس فقد كان شريح - رحمه الله - إذا ابتكروا قبل حضوره قال أتتظلمون بالليل فعرفنا أن ذلك غير محمود

مفهوم ضغوط العمل: هو ظاهرة نفسية للشعور بعدم الراحة الفكرية نتيجة عدم القدرة على التغلب على المشاكل أو المصاعب التي تواجهها. عدم السيطرة على الوضع الراهن. عدم إمكانية التكهن الدقيق بالنتائج المستقبلية، ومهنة القضاء ضغوطها كثيرة.

سبب ظهور ضغوط العمل:

التغيير في طبيعة العمل وبيئته، كانتقال القاضي من تخصص إلى تخصص أو انتقاله من مدينة إلى مدينة، التغيير في طبيعة العاملين في مكان العمل، التراكمات الزمنية

دور الضغط النفسي:

الضغط النفسي مثل الألم فلكليهما دور ايجابي في التنبيه عن خلل في الوظائف، فبينما يقوم الألم بالتنبيه عن هذا الخلل في الوظائف الجسمانية، يقوم الضغط النفسي بالتنبيه عن ذلك الخلل في الوظائف العصبية

أنواع الضغط النفسي

١ - ضغوط ناتجة عن الأدوار: عدم وضوح مهنة القضاء في أول استلام العمل والآخرين، وتضاربها، عدم التأييد والتشجيع للملازم القضائي من جانب إدارة المحكمة

٢- ضغوط ناتجة عن طبيعة وظروف العمل: كعدم ملاءمة طبيعة العمل، لميول القاضي ومكانه كأن يكون بعيدا عن أهله، ونوع الوظيفة ومتطلباتها، خاصة في بداية الالتحاق بسلك القضاء، الصراع على الحوافز أو الترقيات.

٣- ضغوط ناتجة عن العلاقات: مع الرؤساء، والمرؤوسين، والعملاء، والزملاء

٤- ضغوط ناتجة عن الجانب التنظيمي: كتداخل الاختصاصات، أو توزيع

- المسؤوليات، غياب المشاركة، عبء ساعات العمل الزائد في العمل القضائي، المركزية، عدم وضوح المسار الوظيفي
- ٥- ضغوط شخصية: ترجع للشخص وعلاقاته الاجتماعية، واتجاهاته النفسية، وهي ضغوط ترجع لطبيعة المختار لمهنة القضاء
- ٦- ضغوط الوقت: عدم تنظيم الوقت، زيادة الهدر والمشتتات، كثرة التكاليفات
- ٧- ضغوط خارجية: الرأي العام والإعلام، خاصة في القضايا التي تمثل رأياً عاماً، أو تعدد أجهزة الرقابة، العادات والتقاليد
- ٨- ضعف الرواتب والبدايات، مع وجود التزامات معينة تفرضها مهنة القضاء.

أثر الضغوط

الغضب-القلق-الإحباط-فقدان الثقة-الأرق^(١)

علاج ضغوط العمل

إن القدرة على التعامل مع الضغط هي مهارة مفيدة يمكن أن تساعد في تقدم حياة القاضي المهنية، وتدريبه على الاستفادة من هذه النصائح، وسيكون أفضل في التعامل مع الضغوط التي تواجهها في العمل^(٢).

يلم الملائم القضائي بأهم المهارات المتعلقة بضغط العمل، ومن أبرز هذه المهارات: فنون الاسترخاء، وتلافي الآثار المستقبلية لضغوط العمل^(٣)

على القاضي أن يهيا نفسه ذهنياً لقبول أسوأ الاحتمالات إذا لزم الأمر، وألا

(١)

https://sst5.com/BookInfysf.aspx?File_no=١٣&SecID=٥٢

&CatOfE_libDeptID=٢

<https://blog.ajsrp.com-> (٢)

(٣) خطة الملائمة القضائية لوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية

يستغرق في الهموم، وأن يعوز لنفسه بالإيجابيات دون الاستسلام للجوانب السلبية، وأن يستمتع بالأشياء الصغيرة في حياته، ولا يغال في نقد نفسه، ولا يحمل نفسه فوق طاقتها، وأن يأخذ راحة ليعد أكثر لياقة، ويتعلم الاسترخاء وعدم التشنج والتحرر من التوتر العصبي، والابتعاد عن المثيرات، التدرب على الصبر، والتحدث مع الآخرين (ما خاب من استشار) وأن يتجنب تعاطي الأدوية بدون إذن طبي، وأن يحسن مهاراته في العمل، وأن يحتفظ بروح الدعابة ولا يفقدها، مع ممارسة التمارين الرياضية، والتوكل على الله، وأن يبق هادئاً، وأن يتجنب التوتر الصباحي، ويركز على ما يجب إنجازه، وأن يتحدث مع رئيسه المباشر؛ لتفهم طبيعة عمله بشكل أوضح، وأن يساعد الآخرين في تجاوز ضغوطاتهم ، ، وأن يطلب المساعدة إذا احتاج إليها، كن منظماً، وأن يتجنب الآثار السلبية للفوضوية، وأن يأخذ فترات راحة للاسترخاء، ولا يقيم بعدة مهام دفعة واحدة، وأن يتدرب على مغادرة منطقة الراحة الخاصة به



المطلب الخامس

مهارة تنظيم الوقت عند القاضي

إقامة الإنسان في الدنيا محدودة، وأنفاسه معدودة، فكل نفس يمضي يُنقص من عمر الإنسان، لذا فالقاضي ينبغي أن يضمن بوقته أن يذهب هباء، كما يضمن بماله، فكل جزء من حياة الإنسان جوهره نفيسة، لا يعدلها شيء، ولا يعوضها شيء، فنتيجة هذه الأوقات نعيم سرمدي، أو عذاب أبدي، فلا يضيعه بغير عمل، ولا يذهب هباء بغير عوض، بل أوقاته في طاعة أو قربة من عمل الدنيا والآخرة^(١).

لذا قرر الفقهاء:

١- أن إضاعة الوقت أشد من الموت، فالموت يقطعك عن الدنيا، وإضاعة

(١) جاء في «غذاء الألباب» (وفي وصية الإمام الموفق ابن قدامة طيب الله روحه ما لفظه: فأغتنم رحمك الله حياتك النفيسة، واحتفظ بأوقاتك العزيزة، واعلم أن مدة حياتك محدودة، وأنفاسك معدودة، فكل نفس يُنقص به جزء منك، والعمر كله قصير، والباقي منه هو اليسير، وكل جزء منه جوهره نفيسة لا عدل لها ولا خلف منها، فإن بهذه الحياة اليسيرة خلود الأبد في النعيم، أو العذاب الأليم، وإذا عادلته هذه الحياة بخلود الأبد علمت أن كل نفس يعدل أكثر من ألف ألف عام في نعيم لا خطر له أو خلاف ذلك، وما كان هكذا فلا قيمة له. فلا تضيع جواهر عمرك النفيسة بغير عمل، ولا تذهبها بغير عوض، واجتهد أن لا يخلو نفس من أنفاسك إلا في عمل طاعة أو قربة تتقرب بها. فإنك لو كانت معك جوهره من جواهر الدنيا لساءك ذهابها فكيف تفرط في ساعاتك وأوقاتك. وكيف لا تحزن على عمرك الذاهب بغير عوض، أنتهى «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» (٢ / ٤٤٨) شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي الناشر: مؤسسة قرطبة - مصر الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م وأنظر «قيمة الزمن عند العلماء» (ص ٢٧) عبد الفتاح أبو غدة الحلبي الحنفي الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: العاشرة

الوقت تقطع الإنسان عن الله^(١)

٢- كان العلماء يضمنون بأوقاتهم حتى وهم في النزاع الأخير؛ رجاء لنفع متعلم أو مستفيد.^(٢)

٣- وأن أعظم الربح أن تشغل نفسك بما هو انفع لك في معاشك ومعادك.^(٣)

٤- لا يخلو وقت القاضي من تفكير، أو مذاكرة، أو مطالعة، أو هم بأمر قضية^(٤) وإدارة الوقت يقصد بها: القدرة على استخدام الوقت لإنجاز المهام في التوقيت المحدد لها

٥- أشرط الفقهاء في مجلس القضاء أن يكون فسيحا لا يضيق بالخصوم، ولا

(١) جاء في الفوائد لابن القيم " إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك

عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها. " الفوائد لابن القيم - ط عطاءات العلم» (١ / ٤٤): محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

(٢) والإمام أبو يوسف يباحث من زاره في مرض الموت بعض عواده في مسألة فقهية، رجاء النفع بها لمستفيد أو متعلم» قيمة الزمن عند العلماء» (ص ٢٨):

(٣) جاء في الفوائد «أعظم الربح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولى بها وأنفع لها في معادها» الفوائد لابن القيم - ط عطاءات العلم» (١ / ٤٥)

(٤) جاء في ذيل طبقات الحنابلة " وقال ابن عقيل الحنبلي «إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي، وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره. وإني لأجد من حرصني على العلم. وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة» ذيل طبقات الحنابلة - لابن رجب» (١ / ٣٢٤ ت العثيمين): زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ت د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ

يسرع فيه الملل إلى حضرة القاضي^(١)

يقصد بإدارة الوقت بالنسبة للقاضي: قدرة القاضي على استخدام الوقت لإنجاز

المهام في التوقيت المحدد لها

وإدارة الوقت فوائد مهمة: فهي تساعد القاضي على تحقيق أهدافه الشخصية،

والتقدم في مجال عمله، كما يساعده على تخفيف الضغوط عليه

يحتاج الشخص عموماً لأربعة مراحل لإدارة وقته هي (التخطيط-التنظيم-

التنفيذ- المتابعة والمراقبة) ولكي ينجح القاضي في إدارة وقته لا بد من ترتيب

أولوياته

وضع ستيفن كوفي مصفوفة إدارة الوقت وتسمى أيضاً مصفوفة إيزنهاور رئيس

الولايات المتحدة وضعها لمزيد من الفاعلية والإنتاجية

وتعتمد هذه المصفوفة على ترتيب الأولويات من خلال تقسيم الأعمال إلى

مهم- وغير مهم، المهم (عاجل- وغير عاجل) وغير المهم إلى (عاجل- وغير عاجل)

المهم وعاجل: ابدأ بإنجازه أيها القاضي ولا تأخره، أو تتركه (فهو تعني

التنظيم- والإنجاز) كالأعمال الطارئة، والمشاريع المحددة بمدة زمنية معينة، وهذه

يسمى مربع الأزمت، وهذا يفعله

٢. مهم وغير عاجل: حاول أيها القاضي التركيز على ما تضمنته هذه القائمة فهي

تعني (تخطيط ومبادرة) التخطيط للمستقبل، وتطوير الذات، وهذا يسمى مربع

المستقبل، وهذا يحدوله القاضي.

٣- غير مهم وعاجل: لا يضيع القاضي وقته فيه، وإذا استطاع فوض غيره للقيام

به (تفويض وحزم) كالأعمال الروتينية- والاتصالات الهاتفية، وهذا يسمى مربع

الخداع، وهذا يفوضه

(١) جاء في الحاوي الكبير" وأما مجلسه في الحكم فيبغي أن يكون فسيحا لا يضيقُ

بالخُصوم ولا يسرعُ فيه المُللُ الحاوي الكبير (١٦/ ٢٧٣)

٤- غير مهم وغير عاجل: على القاضي أن يتخلص منه ولا يشغل وقته به (تقليص- وإهمال)^(١) كالرسائل غير الهامة، والتسلية غير الهادفة، وهذا يسمى مربع الضياع، وهذا يتركه

٥١٪ من الوقت يقضى في نشاطات عاجلة ٣١٪ أشياء مهمة فعليا

٤١٪ من الوقت يقضى في أشياء غير مهمة^(٢)

على الإنسان وخاصة القاضي في ترتيب أولوياته في لحظة الاختيار أن يتوقف، ويستوضح ويقرر يجب عليه ان يقلل من الوقت الذي يستهلكه في مربع واحد، ومربع ثلاثة، ويتخلص من الوقت الذي تستهلكه في مربع أربعة، ويزيد من الوقت الذي يستثمره في مربع اثنين،

عليه: أن يسع نحو ما هو استثنائي ولا يرضى بالمستوى العادي

طاقة العقل: هي جوهر الحياة فعليه أن يشحن طاقته بالمحفزات الخمس، فهي

تزوده بالطاقة، وتحفظه من الإرهاق، وهذه المحفزات هي:

١- الحركة: فالجسم خلق ليتحرك.

٢- تناول الطعام: فالطعام وقود عقله.

٣- أخذ القدر الكافي من النوم.

٤- الاسترخاء: فالبيئة المتوترة تستنزف العقول.

٥- التواصل الاجتماعي الإيجابي: فهو يمثل قيمة غذائية لعقولنا.^(٣)

(١)

https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/fn_dr_lwqt.pdf

f فن إدارة الوقت /د. سظام عبد الكريم مدني جامعة الملك سعود

(٢) إدارة الوقت ص ٣٣ كوري كوجون آدم ميريل لينا رينيه ط مكتبة جرير أولى ٢٠١٩

(٣) إدارة الوقت ص ١٥٧-١٩٤ كوري كوجون آدم ميريل لينا رينيه ط مكتبة جرير أولى ٢٠١٩

- عليك أيها القاضي أن تتعامل مع الأمور المهمة ولا تتفاعل مع الأمور العاجلة.

- ٢- قم أيها القاضي بعمل نحو ما هو استثنائي لا تقع فيما هو مألوف.
- ٣- قم بجدوله الأمور المهمة بالنسبة لك كقاضي، واترك الأمور الأقل أهمية.
- ٤- تحكم أيها القاضي في أدواتك التكنولوجية ولا تدعها تتحكم بك.
- ٥- دائما عليك أن تشحن طاقتك أيها القاضي.

المطلب السادس

المهارة التقنية عند القاضي

يحتاج القاضي أن يلم بالمهارات الأساسية للتعامل مع الحاسب الآلي، كذلك عليه أن يتدرب على النظام الشامل، ويقف على أبرز معوقات استخدامه، وأن يتمكن من الحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب (ICDL) خاصة في ظل تحول وزارة العدل إلى المعاملات الإلكترونية، والرقمنة، كذلك يحتاج للتدرب على التعامل مع التقنية الحديثة كموقع الانترنت.

كذلك يتدرب على بعض البرامج الحاسوبية التي يحتاجها في أبحاثها، وأهم الكتب والمراجع والمجلات التي تعنى بالأبحاث القضائية



الخاتمة

تم التوصل بعد هذه الدراسة إلى النتائج التالية

- ١- القضاء هو: بيان الحكم الشرعي على وجه الإلزام من ذي ولاية عامة يفصل النزاع ويقطع الخصومة.
- ٢- القضاء من ضروريات المجتمع، فهو وسيلة للضرب على أيدي العابثين، فيسود النظام، ويأمن الجميع.
- ٣- تطوير الذات هو: سعي الإنسان لتطوير ذاته، من خلال الوسائل التي تعينه على تحقيق أهدافه، والاستفادة القصوى من أوقاته.
- ٣- وجود وظيفة القاضي في المجتمع فرض عين، أما تولي أحد الأشخاص لهذه الوظيفة فهو فرض كفاية؛ ومن أفضل وأعلى فروض الكفايات، وأنه يشرح للقضاء أفضل الناس في الرعية لهذا المنصب الخطير.
- ٥- لا بد من عقد اختبارات نفسية يخضع لها المتقدمون لمهنة القضاء، تحدد مدى مناسبتهم للعمل القضائي، كما يخضع لها من هم على رأس العمل تجرى لهم بصفة دورية.
- ٦- القضاء صناعة دقيقة لا يعرفها كل أحد، ويحتاج لممارسة وتطبيق، فالتجربة أصل كل فن، ومعنى مفتقر إليه في كل علم، والممارسة دائماً هي الجزء الأصعب في التعلم، ولذا يحتاج طلاب الشريعة والأنظمة للتدريب ليحدث التحول المنشود.
- ٧- القضاء ليس مهنة سهلة فعلى القاضي ضبط مشاعره وأحاسيسه، ولا يستسلم لأي ضغط خارجي يؤثر على قراره، كما أن عليه أن يضيق دائرة علاقاته الاجتماعية.
- ٨- يجب أن يكون على قدر كبير من النزاهة والعفة وقوة الشخصية وصلابة الرأي وبعد النظر ودقة الإدراك ورجاحة العقل وجلال المظهر وطهارة المخبر
- أهتم الفقهاء بالكتابة في موضوع تدريب ناشئة القضاة ونصوبهم ناطقة باحتياج القضاة لمزيد من التدريب والتجريب، حتى يكتسبوا المهارات اللازمة للقضاء.
- التدريب: هو عبارة عن نشاط منظم يهدف لتزويد الدارسين بالدراسات العلمية

والعملية التي تؤدي إلى رفع درجة المهارة عندهم في أداء واجباتهم، بناء على احتياجاتهم الوظيفية في الحاضر والمستقبل

٩- تعاني الجهات العدلية في المملكة من ازدياد عدد القضايا، وقلة القضاة، وأن وزارة العدل بحاجة أن يأتي طلاب الشريعة والقانون إليها مدربين ومؤهلين للعمل مباشرة من خلال تدريبهم في الكلية.

يخضع المتقدمون للقبول في المدرسة الوطنية للقضاء إلى اختبار نفسي مؤلف من مائتي سؤال عن شخصياتهم، تتبعه مقابلة شخصية للتعرف على سماتهم وخصائصهم النفسية

الاتزان النفسي والانضباط السلوكي، والعقلي، والسلامة من العلل النفسية للقاضي: كالقلق وعدم الاستقرار النفسي التي تؤثر في آلية اتخاذ القرار، ويؤدي في النهاية إلى صدور قرارات معيبة تهدر قدسية العدالة

نص الفقهاء على ضرورة مراعاة الحالة النفسية للقاضي، لئلا يتفرق رأيه، أو ينقطع وتخفى عليه جهة الصواب، أو لا يستطيع أن يفهم من الخصوم في هذه الحالات، وإذا لم يفهم فإنه لا يدري بما يقضي، أو تدفعه هذه الحالات لعدم ضبط نفسه فيستنزف فيتحول لطرف بدلا من أن يكون قاضيا

اتفاق المسلمين على أن من يتولى الفصل والقضاء في خصومات الناس فطنا، يتميز عن عامة الناس بالذكاء، معدودا من الأذكياء، شديد الفهم لما يرفع إليه من أمور القضاء، يتفطن للمعضل والمشكل منها

ينبغي تدريب طلاب الشريعة والأنظمة على المهارات المتعلقة بضغوط العمل، ومن أبرز هذه المهارات: فنون الاسترخاء، وتلافي الآثار المستقبلية لضغوط العمل يقصد بإدارة الوقت بالنسبة للقاضي: قدرة القاضي على استخدام الوقت لإنجاز

المهام في التوقيت المحدد لها

يحتاج القاضي عموما لأربعة مراحل لإدارة وقته هي (التخطيط-التنظيم-التنفيذ- المتابعة والمراقبة) ولكي ينجح القاضي في إدارة وقته لا بد من ترتيب أولوياته

يحتاج القاضي أن يلم بالمهارات الأساسية للتعامل مع الحاسب الآلي، كذلك عليه أن يتدرب على النظام الشامل، ويقف على أبرز معوقات استخدامه، وأن يتمكن من الحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب (ICDL)

التوصية

- ١- تطبيق خطة الملازمة القضائية في الكليات قبل تخرج الطلاب يساعدهم على سرعة التكيف مع العمل في الجهات القضائية.
- ٢- التركيز في مخرجات التعلم في كليات الشريعة والأنظمة على إكساب المهارات بصورة تفوق التركيز على إكساب المعارف.
- ٣- على كلية الشريعة والأنظمة أن تدرج مادة مهارات الاتصال كمادة أساسية في خطة برامجها، وكذلك علم النفس الذي له تعلق بمهنة القضاء



المراجع

القرآن الكريم

كتب السنة وشروحها

- المبار كفوري أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم تحفة الأحوذى بشرح
جامع الترمذى المبار كفورى الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- الحرىملى النجدي فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك خلاصة الكلام
شرح عمدة الأحكام الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
- السجستاني أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو
الأزدي سنن أبوداود ت محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية،
صيدا - بيروت
- أبو عيسى الترمذى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذى
بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامى - بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي شرح النووي على مسلم المسمى
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت
الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
- القشيري النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسن صحيح مسلم المسند الصحيح
المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم: المحقق
محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت
- المعافري، أبو بكر ابن العربى محمد بن عبد الله بن محمد عارضة الأحوذى شرح
سنن الترمذى الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- العسقلاني الشافعي أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل فتح الباري لابن حجر
الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد
الباقي يقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه
تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
- الهيمى أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان مجمع الزوائد ومنبع
الفوائد ت حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ،
م ١٩٩٤
- ابن البيهق أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن
الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المستدرک على الصحيحين للحاكم تحقيق:

مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١

١٩٩٠-

- الشيباني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد مسند الإمام أحمد
ت شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن
التركي الناشر: مؤسسة الرسالة والحديث

- الزيلعي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد نصب الراهية لأحاديث
الهداية مع حاشيته بغية الألمي في تخريج الزيلعي قدم للكتاب: محمد يوسف
البُنوري صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجانى، إلى كتاب الحج،
ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري المحقق: محمد عوامة الناشر: مؤسسة الريان
للطباعة والنشر - بيروت - لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - السعودية
الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

كتب التفسير

- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس
الدين تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم
أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة

كتب اللغة

- مرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس
من جواهر القاموس المؤلف: ، ا المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار
الهداية

- الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين التعريفات ضبطه وصححه جماعة
من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

- دوزي رينهارت بيتر آن تكملة المعاجم العربية نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ -
٨: محمد سليم النعيمي ج ٩، ١٠: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام،
الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م

- الحميرى اليمنى نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم
المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد
عبد الله الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)
الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

- الجوهري الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- أبو حبيب سعدي القاموس الفقهي الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م تصوير: ١٩٩٣ م
- التهانوي محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم
- أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الكليات ، ت عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الرويفعي الإفريقي الأنصاري لسان العرب الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- بن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المحكم والمحيط الأعظم (٨ / ٤٨١) ت عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
- بن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي المخصص ت خليل إبراهيم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م،
- د عمر أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل معجم اللغة العربية المعاصرة الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- مصطفى إبراهيم / الزيات أحمد / عبد القادر حامد / النجار محمد المعجم الوسيط معجم اللغة العربية بالقاهرة الناشر: دار الدعوة.
- أبو العباس الفيومي أحمد بن محمد بن علي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الناشر: المكتبة العلمية - بيروت،
- محمد رواس قلعجي - القني حامد صادق معجم لغة الفقهاء - الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ١. المغرب في ترتيب المعرب ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي الْمُطَوَّرَاتِ الناشر: دار الكتاب العربي مختار الصحاح (زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، الناشر: دار الهداية

- النهاية في غريب الحديث والأثر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير الناشر: المكتبة العلمية -بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي -محمود محمد الطناحي

أصول الفقه

- مجلة الأحكام العدلية لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية المحقق: نجيب هوايني الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتي كتب، آرام باغ، كراتشي
- مقاصد الشريعة الإسلامية الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات
- مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد المؤلف: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي تحقيق: أبي العالمة محمد بن يوسف الجوزاني الناشر: بدون ناشر أو رقم طبعة أو عام نشر!

كتب الفقه الحنفي

- الاختيار لتعليل المختار عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا) الناشر: مطبعة الحلبي -القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية -بيروت، وغيرها) تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ -١٩٣٧ م
- الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت صغير أحمد الأنصاري أبو حماد الناشر: مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة -الإمارات العربية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي
- التجريد للقدوري أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البغدادي القدوري دراسة وتحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية أ. د. محمد أحمد سراج - أ. د. علي جمعة محمد الناشر: دار السلام - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

- حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي الناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
- الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشَّلبِيّ الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية -بولاق، القاهرة
- الخراج لأبي يوسف أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبة الأنصاري الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد
- الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) لناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ
- المبسوط للسرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي الناشر: دار المعرفة - بيروت تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م البناية شرح الهداية أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،
- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي الناشر: دار إحياء التراث العربي بدون سنة الطبع
- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي المحقق: عبد الكريم سامي الجندي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م،
- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي ت عبد الكريم سامي الجندي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

كتب الفقه المالكي

- التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م

- القوانين الفقهية أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي
الغرناطي
- الذخيرة للقرافي (١٣ / ٢٤٩) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد
الرحمن المالكي الشهير بالقرافي
- مختصر خليل للخرشي محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله الناشر: دار
الفكر للطباعة
- المقدمات الممهديات أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الناشر: دار الغرب
الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- الممهديات أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الناشر: دار الغرب الإسلامي
الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن
عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي الناشر: دار
الفكر للطباعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

كتب الفقه الشافعي

- أسنى المطالب في شرح روض الطالب زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين
الدين أبو يحيى السنيكي الناشر: دار الكتاب الإسلامي
- البيان في مذهب الإمام الشافعي أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني
اليمني الشافعي ت قاسم محمد النوري
- تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي أحمد بن محمد بن
علي بن حجر الهيتمي روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء
الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد الطبعة: بدون طبعة
عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م
- حاشية الجمل على شرح المنهاج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب
سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجمل الناشر: دار الفكر
الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
- الحاوي في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني (١٦ /
٣٢٨) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير
بالمواردي ت الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر:

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، - الناشر:
دار المنهاج - جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

كتب الفقه الحنبلي

- الروض المربع شرح زاد المستقنع منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة
- الفتاوي السعدية ص ١٠١ عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناشر: مكتبة المعارف سنة النشر: ١٤٠٢ - ١٩٨٢
- المبدع في شرح المقنع إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه القضاء والشهادات» (١/ ١٥) عبد الكريم بن محمد اللاحم الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

كتب القضاء والسياسة الشرعية

- الإلتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام المعروف بشرح ميارة المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، ميارة الناشر: دار المعرفة
- الأحكام السلطانية ص المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي الناشر: دار الحديث - القاهرة
- أخبار القضاة أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي، الملقب بـ"وكيع" (المحقق: صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد الطبعة: الأولى، ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م (صورتها عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المدائن - الرياض)
- الإدارة المعرفية للقضاة من منظور السياسة الشرعية د/عبد العزيز بن سطاتم بن عبد العزيز آل سعود الأستاذ المساعد بالمعهد العالي للقضاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

- أدب الدنيا والديا (ص ١٣) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي الناشر: دار مكتبة الحياة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٩٨٦م
- أدب القاضي لابن القاص أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص دراسة وتحقيق: د. حسين خلف الجبوري، الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة أم القرى -مكة المكرمة الناشر: مكتبة الصديق - المملكة العربية السعودية/الطائف الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ -١٩٨٩ م.
- أدب القاضي للماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ت محي هلال السرحان ط الإرشاد بغداد ١٣٩١هـ-١٩٧١م درر الحكام في شرح مجلة الأحكام علي حيدر خواجه أمين أفندي تعريب: فهمي الحسيني الناشر: دار الجيل الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م
- أساليب التدريب القضائي، دليل الشبكة الأوربية للتدريب القضائي بدعم من الاتحاد الأوربي ٢٠١٦ مترجم / بالتعاون مع المعهد القضائي الفلسطيني
- إسهامات علم النفس القضائي في المجال الجنائي الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢ ، العدد ٠٢ ص ٢٩٥ ت
- إسهامات علم النفس القضائي في المجال الجنائي د. قميدي محمد فوزي كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولاي طاهر سعيدة - الجزائر الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢، العدد ٠٢ القسم) (العلوم الاقتصادية والقانونية
- تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام (ص: ١٥) أبو الحسن، علاء الدين، علي بن خليل الطرابلسي الحنفي الناشر: دار الفكر
- تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام» إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م
- تنزيل الأحكام على الوقائع القضائية والفتوى ص ٧ إعداد معالي الشيخ/ عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين عضو هيئة كبار العلماء القاضي بمحكمة التمييز بالرياض (سابقاً) مركز التميز البحثي -جامعة الإمام
- توصيف الأفضية في الشريعة الإسلامية (٣ / ٧)

- توصيف الأفضية في الشريعة الإسلامية «دراسة شرعية لأصول وفروع تنزيل الأحكام الكلية على الوقائع القضائية والفتوية مع تطبيقات قضائية من أفضية السلف ومحاكم المملكة العربية السعودية» المؤلف: عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- درر الحكام في شرح مجلة الأحكام علي حيدر خواجه أمين أفندي تعريب: فهمي الحسيني الناشر: دار الجيل الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
- سير الدعوى القضائية ص ٣٦ ط دار الحضارة - الرياض - المملكة العربية السعودية ط أولى ١٤٤٢ - ٢٠٢١ م
- معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام أبو الحسن، علاء الدين، علي بن خليل الطرابلسي الحنفي الناشر: دار الفكر
- المهذب الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق - تصنيف القاضي أبي عمران موسى بن عيسى المغيلي المازوني من أول كتاب البيوع إلى نهاية الكتاب، والكتاب تم تحقيقه رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ت عبد الله بن عيسى بن محمد عايضي
- النظام القضائي في الفقه الإسلامي أ.د محمد رأفت عثمان الناشر: دار البيان الطبعة: الثانية ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م

كتب عامة

- ١ المهارة الفقهية ص ٢٢٢ معالي الشيخ عبدالله بن محمد بن سعد آل خنين ط دار الحضارة للنشر والتوزيع ط ثانية الرياض
- «إحياء علوم الدين» (١/ ٥٠) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الناشر: دار المعرفة - بيروت
- إدارة الوقت ص ١٥٧-١٩٤ كوري كوجون آدم ميريل لينا رينيه ط مكتبة جرير أولى
- إسهامات علم النفس القضائي في المجال الجنائي الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢ ، العدد ٠٢
- الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - السعودية الطبعة: الأولى،

- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لبدر الدين ابن أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني تحقيق: محمد هاشم الندوي الناشر: دائرة المعارف (وصورته دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان) عام النشر: ١٣٥٤ هـ
- التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلمية المؤلف: محمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحّي الكتاني المحقق: عبد الله الخالدي الناشر: دار الأرقم - بيروت الطبعة: الثانية
- جودة الحياة والصحة النفسية طريقك إلى السعادة د/صفاء صلاح سند ط مؤسسة سطور للطباعة والنشر ط أولى ٢٠١٦ وأنظر الصحة النفسية والإرشاد النفسي إعداد أ.د/سلوى محمد عبد الباقي وآخرون ط مكتبة النصر-عين حلوان مصر
- ذيل طبقات الحنابلة - زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ت د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م
- الصحة النفسية وأثرها على القضاة أثناء سير الدعوى الجنائية: دراسة نفسية إحصائية المصدر: مجلة العلوم التربوية والنفسية الناشر: المركز القومي للبحوث غزة المؤلف الرئيسي: محمد، إيمان عبد الرسول مؤلفين آخرين: محمد، نضال عبدالهادي، سعد، سفيان أبو البشر آدم (م. مشارك)
- صيد الخاطر جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي بعناية: حسن المساحي سويدان الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
- علم الفراسة الحديث جورجى زيدان نشر مؤسسة هنداوي ٢٠١١ م
- علم النفس الجنائي د/محمد شحاته ربيع، د/جمعة سيد يوسف، د/معتز سيد عبدالله الأساتذة بجامعة القاهرة وجامعة الإمام محمد بن سعود ط دار غريب للطباعة النشر
- غياث الأمم في التياث الظلم عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين ت عبد العظيم الديب الناشر: مكتبة إمام الحرمين الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ
- الفقيه والمتفقه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ

- الفوائد لابن القيم - ط عطاءات العلم محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية
- مجلة البحوث الإسلامية مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة
- المفاتيح العشرة للنجاح ص ٧٣ د/ إبراهيم الفقي ط مكتبة جرير ط ثانية
- مهارات الاتصال ص ٥٩ د/ محمود حسين إسماعي ط المكتب المصري للمطبوعات ط أولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م
- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
- وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في كل عصر صالح بن غانم السدلان ط دار بلنسية للطبع والنشر ١٤١٧هـ

مواقع الانترنت

[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

https://sst.com/BookInfysf.aspx?File_no=١٣&SecID=٥٢&Ca tOfE libDeptID=٢

<https://www.alriyadh.com/٥٦١٤٧٤> جريدة الرياض مقال القضاء مهارة قبل أن يكون علما لأستاذ محمد بن سعود الجدلاني قاضي سابق بديوان المظالم الاربعاء ١٣ شوال ١٤٣١ هـ - ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠م - العدد ١٥٤٣٠

<https://shafaq.com/a.> مقال الحالة النفسية للقضاة للقاضي إياد محسن صمد تاريخ الدخول ١٢/١٠/١٤٤٤هـ

<https://blog.baaeed.com/mental-health-in-remote-work> كيفية

تعزيز الصحة النفسية في بيئة العمل

[https://eduschool40.blog/wp-](https://eduschool40.blog/wp-content/uploads)

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetail>

موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء نظام القضاء السعودي الصادر بتاريخ ١٩/٠٩/١٤٢٨ هـ الموافق : ٢٠٠٧/١٠/٠١ م

https://faculty.ksu.edu.sa/sites/default/files/fn_dr_lwqt.pdf فن

إدارة الوقت. د/ سظام عبد الكريم مدني جامعة الملك سعود

<https://www.aa.com.tr/ar> القاضي الروبوت

<https://www.annajah.net/> مهارات الاتصال الفعال د/محمود فتوح محمد سعادات

<https://www.for9a.com/learn/9>

[https://www.mosoah.com/career-and-](https://www.mosoah.com/career-and-education/education/research-about-self-development-pdf)

[education/education/research-about-self-development-pdf](https://www.mosoah.com/career-and-education/education/research-about-self-development-pdf)

الموسوعة العربية الشاملة

[https://www.tathwir.com/2014/03/development-](https://www.tathwir.com/2014/03/development-intelligence.html)

[intelligence.html](https://www.tathwir.com/2014/03/development-intelligence.html)

<https://www.turkeyalaan.net> - ٣٠ طريقة ونصيحة لتنمية الذكاء

[https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-](https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-at-work)

[health-at-work](https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-at-work) موقع منظمة الصحة العالمية- الصحة النفسية في العمل

استفدت من خطة الملازمة القضائية للوزارة العدل

<https://www.scj.gov.sa/MaglesArtifacts/MaglesRules>

أفضل الاساليب و الطرق لتنمية الذكاء و تطوير القدرات العقلية- معهد تطوير الذات